روناهي عين الحقيقة

@rojnameyaronahi2011 | rojnama ronahi
@NewspaperRonahi | ronahi_newspaper
ronahinewspaper | www.ronahi.net
rojnama ronahi | +963 938541707
r.ronahi2011@gmail.com | +963 984370218
ronahinewspaper@gmail.com | +963 052 423165
مؤسسة روناهي للنشر والتوزيع
shrktronahi@gmail.com
0938374196
المكتب الرئيسي: قامشلو – حي الغربي – طريق هاموديا (شارع روناهي الفرعي)

«الطلاب أمانة».. حملة تطوعية في الرقة

تعززدعم الطلاب في امتحانات الشهادتين

الطبقة/عبد المجيد بدر ـ أوضح منسق حملة "الطلاب أمانة"، "حسام عناد"، أن الحملة التطوعية التي انطلقت في الرقة تضم 20 متطوعًا من معلمين وشباب المدينة، تهدف إلى تقديم الدعم التعليمي واللوجستي والمعنوي للطلاب خلال فترة الامتحانات.

مع اقتراب موعد امتحانات الشهادتين الإعدادية والثانوية، انطلقت في مدينة الرقة حملة تطوعية باسم «الطلاب أمانة»، شارك فيها ٢٠ متطوعًا من شباب المدينة، بينهم معلمون من مختلف التخصصات، بهدف تقديم الدعم الكامل للطلاب خلال فترة الامتحانات.

معلمون متطوعون يقدمون دروسًا نوعية

وتضم الحملة معلمين متطوعين من تخصصات متعددة، أبرزهم أستاذ لغة إنجليزية من حلب، يقدم دروس تقوية مكثفة لطلاب الصف التاسع، مع نوتات وأسئلة محلولة تضمن تحقيق الطالب ٣٠٠ علامة.

وفي السياق قال منسق الحملة "حسام عناد": «الطلاب هم أمانة في أعناقنا، وهم أبناؤنا الذين نحبهم ونسعى لخدمتهم دون استثناء أو تمييز، وهدفنا تقديم أشكال الدعم المادي والمعنوي التي تخفف عنهم أعباء الامتحانات».

وأوضح عناد: "هذه المبادرة ليست فقط لتقديم المعلومة، بل لإعادة بناء ثقة الطلاب بأنفسهم، فالدعم المعنوي والنفسي لا يقل أهمية عن الدعم التعليمي، لذلك نسعى لتوفير بيئة تساعد الطلاب على التركيز والنجاح".

خدمات لوجستية ومساندة نفسية

ولاتقتصر الحملة على الجانب التعليمي فقط، بل تقدم خدمات لوجستية تشمل توفير الأقلام، ومياه الشرب، ومستلزمات إسعافية، بالإضافة إلى دعم نفسي ومعنوي للطلاب.

حيث أشار عناد: "نحن هنا لنخفف الضغط على أبنائنا الطلبة، نوفر لهم كل ما يحتاجونه خلال فترة الامتحانات من دعم مادي ومعنوي، لكي يشعروا بأنهم ليسوا وحدهم في هذه الرحلة".

اتفاق تربوي تاريخي

وتأتي هذه المبادرة التطوعية في ظل اتفاق رسمي تم في الخامس والسادس من حزيران ٢٠٢٥ بين هيئة التربية والتعليم في إقليم شمال وشرق سوريا ووزارة التربية السورية، قضى بتأجيل امتحانات الشهادتين الإعدادية والثانوية من ١٤ إلى ٢١ حزيران، وتحديد ست مدن رئيسية لإجراء الامتحانات. بينها الرقة.

ويعكس هذا الاتفاق حجم التحديات التي تواجه العملية التعليمية في ظل الظروف الأمنية والمعيشية، ويزيد من أهمية الدعم المجتمعي للطلبة.

الطلاب أمانة في أعناقنا

واختتم منسق الحملة "حسام عناد" حديثه: "الطلاب أملنا ومستقبلنا، ونجاحهم نجاح للمدينة، فنحن نعمل بكل جد وإخلاص كيد واحدة مع المجتمع وكل من يهمه الأمر لنؤمن لهم ظروفًا أفضل تدفعهم إلى التفوق والنجاح".

هذا وتجسد حملة "الطلاب أمانة" روح التضامن والتكاتف في مدينة الرقة، وتعكس أن دعم الطلبة يحتاج إلى تضافر الجهود، ليس فقط من المؤسسات، بل من المجتمع المدني والمبادرات التطوعية التي تخمي مستقبل الأجيال.

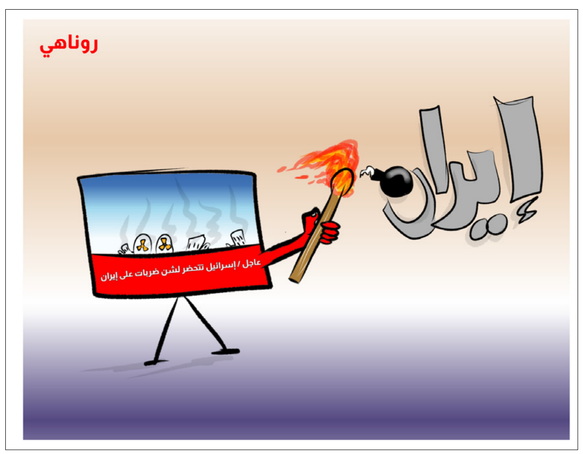

مراكز توزيع صحيفة روناهي واقتناء الكتب: اقليم الجزيرة- قامشلو (مكتبة سعدو- فرع (١) شارع زكي الأرسوزي- جانب البلدية ٤٥٢٠٩٩٧- فرع (٢) الشارع العام، مقابل جامع الشلاح ٤٥٢٠٨١/ مكتبة آواز- طريق عامودا ٤٣٩١٥٤/ مكتبة الحرية- الشارع العام ٤٢١٣٦٠/ مكتبة سومر- الشارع العام ٤٢٤٠٣٧/ مكتبة الراوي فرع (١) شارع الكورنيش، تجمع محلات الراوي ٤٤٤٠٢٨- فرع (٢) مقابل الصيدلية العمالية ٤٤٥٨٢٠/ مكتبة الزهراء- دوار البشيرية ٤٤٣٧٤٢/ مكتبة دار القلم- الشارع العام ٤٥٢٧١٤/ مكتبة الأنوار شارع عامودا ٤٣٨٢٠٧/ مكتبة الرسالة الشارع العام هاتف ٩٦٦٢٧٨٤٥٧٣٣-٧٤٥٧٣٣ / المكتبة الرئيسية - ركي لكي- ٧٥٤٤١٦ / عامودا (مكتبة أرين (٧٣٢٣٢٣)/ دريكية (مكتبة سما ٧١١٤١٠)/ جل آغا (مكتبة وائل ٧٥٥٥٥١)/ تربه سبيه (مكتبة الجهاد ٤٧٠٦١٨).

روناهي عين الحقيقة

يومية سياسية ثقافية اجتماعية عامة تصدر عن مؤسسة روناهي للإعلام والنشر

أسست عام ٢٠١١ـ السنة الرابعة عشرة | العدد : ٢١٣٢ | النسخة الإلكترونية ـ ٢١٣٢ | الجمعة ـ ١٣ حزيران ٢٠٢٥م | (٥٠٠) ل.س

باحث: نداء السلام خطوة لإعادة بناء الشرق الأوسط

في لحظة تاريخية مشرقة، أطلق القائد عبد الله أوجلان، نداءً عظيماً للسلام من زنزانته في سجن إمرالي، هذا الإعلان، الذي وصفه الباحث حازم محمد، بـ"الرؤية الحكيمة"، التي تمثل نقطة تحوّل إيجابية تُبشر بتخفيف الاحتقان وإنهاء الصراعات في المنطقة، والشرق الأوسط. ص-٥

نساء عين عيسى يحذرنَّ من تكرار حوادث «العنف ضد النساء»

استهجنت نساء عين عيسى، العنف الممارس بحق النساء لأسباب عدة، وحذرنَّ من نتائجه التي قد تدفع إلى الانتحار أو القتل، مبينات بأن التوعية هي السبيل إلى إحداث ثورة ذهنية مجتمعية تقضي على العنف. ص-٢

في اليوم العالمي لمكافحة عمالة الأطفال.. استغلاث الطفولة بين الحاجة والاستغلال

بلهجة شعبية وبروح يعصرها الفقر وبملامح تكشف أوجاعاً متراكمة يتحدث أطفال أجبروا على التخلي عن طفولتهم ومدارسهم للالتحاق بمعترك العمل وملاحقة لقمة العيش من أجل العائلة وحياة كريمة. ص-٣

قامشلو.. مطالب بتحسين خدمة النظافة والجهات المعنية تعِدُ بحلولٍ قريبة

مع ارتفاع درجة الحرارة، طالب الأهالي في مدينة قامشلو بتحسين خدمة النظافة وانتظامها بسبب تفاوت الخدمة بين الأحياء، بينما أكدت البلدية بأنهم مستمرون بالعمل رغم التحديات، وتعِد باتخاذ خطوات جدية لتطوير خدمة النظافة قريباً. ص-٧

جولة جديدة من دوري الدرجة الأولى في الإقليم بعد انتهاء عطلة عيد «الأضحى»

ستُقام جولة جديدة ضمن منافسات دوري الدرجة الأولى للرجال للأندية في إقليم شمال وشرق سوريا على مدار يومين، وذلك على ملاعب الرقة والطبقة والحسكة ودير الزور. ص-١٠

أشعة كونية تُصيب جسدك كل ثانية.. مصدرها قد يكون نجماً محتضراً. ص-١١

انطلاق موسم حصاد القمح في مقاطعة الطبقة وسط تراجع الإنتاج وتحديات متعددة

انطلقت عملية حصاد محصول القمح في مناطق الطبقة مؤخراً، وذلك في ظل واقع زراعي صعب يشهد تراجعاً حاداً في الإنتاج، مع القيام بإجراءات جمة لفحص جودة المحصول وضمان مطابقته للمواصفات المطلوبة. ص-٧

ملفا «النفط والرواتب» يضعان العلاقة بين بغداد وهولير على المحك

تتجدد أزمة رواتب موظفي باشور كردستان مع الحكومة الاتحاديّة في بغداد مع كلّ دورة ماليّة، لتأخذ في عام ٢٠٢٥ جانباً أكثر تعقيداً، خصوصاً بعد قرار وزارة الماليّة الاتحاديّة إيقاف تحويل المخصصات الشهريّة، ما أدى إلى تصاعد التوتر بين بغداد وهولير، ودفع الأزمة نحو مستويات غير مسبوقة من التصعيد السياسيّ. ص-٨

نساء عين عيسى يحذرنَّ من تكرار حوادث «العنف ضد النساء»

روناهي/ عين عيسى ـ استهجنت نساء عين عيسى، العنف الممارس بحق النساء لأسباب عدة، وحذرنَّ من نتائجه التي قد تدفع إلى الانتحار أو القتل، مبينات بأن التوعية هي السبيل إلى إحداث ثورة ذهنية مجتمعية تقضي على العنف.

تستمر ظاهرة العنف ضد المرأة بأشكالها، لأسباب تعود إلى الضغوطات المجتمعية وهيمنة عقلية التسلط في مجتمعاتنا، ويضاف إليها تبرير حوادث قتل النساء أو الانتحار، حيث عادت حالات انتحار وقتل النساء في الآونة الأخيرة، منها حالتا انتحار وقتل في مدينة كوباني، وحالة انتحار أخرى لشابة في مدينة قامشلو، وحالة قتل بحق امرأة بطريقة وحشية في مدينة حلب في وقت متزامن.

ولاقت هذه الحوادث استنكاراً شعبياً، حيث أدانت منظمات نسوية وشعبية في عين عيسى هدلة حج مسلم؛ وبهذا الصدد، قالت الإدارية بمؤتمر ستار في عموم مناطق إقليم شمال وشرق سوريا جرائم القتل والعنف ضد المرأة، وطالبت للحد من ظاهرة الانتحار والقتل بحق النساء، وذلك بتحسين الجانب المعيشي لبعض الأسر التي تعاني من فقر مادي، ونشر الوعي المجتمعي لهذا الظاهرة.

هدلة حج مسلم

المرأة ترفض العنف

"المرأة السورية خُدت المستحيل خلال أكثر من عقد ضد الذهنية الذكورية السلطويّة، ومنذ عقود مضت لأجل الوصول إلى حقوقها ونيل حريتها، لكنها ما زالت تتعرض لحالات العنف المنهج الذي يمارس بحقها في المجتمع بشكل عام، إلى جانب التهميش وضغوطات مجتمعية ومعيشية، لذلك نرى أنّ المرأة تسعى دائماً من أجل رفع الظلم والاضطهاد عن نفسها".

وأردفت: "في الحروب، نرى أن المتضرر الأكبر هو المرأة، ولكننا لا ننكر بأنّه على الرغم من كل الظروف الصعبة التي مرت بها المنطقة من تحديات وصعوبات وعقبات تمكنت المرأة من النهوض، وأثبتت مرة أخرى دورها الفعّال في جانبها، بينت المواطنة بيريفان مسلم؛"العادات والتقاليد البالية التي مازالت مسيطرة على مجتمعاتنا، هي من أسباب العنف وتدفع إلى ظواهر متعددة كالانتحار، بالإضافة إلى تردي الأوضاع المعيشية وازدياد عدد الأسر الفقيرة، نتيجة تبعات الأزمة السورية، لذلك نرى أن هذه الأسباب مجتمعة كانت أم منفردة، ساعدت على زيادة حالات العنف ضد المرأة في المجتمع، ما يؤدي في كثير من الأحيان للجوء إلى الانتحار".

بيريفان مسلم

وأضافت: "لذلك يقع على عاتق المؤسسات المعنية بقضايا المرأة، بذل الجهود من أجل توعية النساء، والوصول إلى كل امرأة داخل منزلها لمعرفة العقبات والصعوبات التي تعاني منها، والعمل على توعيتها وتمكينها لمعرفة حقوقها وواجباتها".

وأنهت "بيريفان مسلم" حديثها، بالتأكيد على وجوب تثقيف المجتمع لمكانة المرأة، وتمكينها مجتمعياً واقتصادياً ومعيشياً، وجعلها تأخذ مكانتها ودورها الفعّال في بناء المجتمع، والكف عن التصغير من شأنها، للنهوض بالمجتمع؛ "نعتقد بأنّ المجتمع لا يُمكن النهوض به دون أن تأخذ المرأة دورها، هذا الأمر يتطلب الكثير من الجهد والعمل من المنظمات النسوية ورفع ثقافة ووعي المجتمع".

توعية المجتمع بخطر العنف

الطنبورة أوتارٌ تعزف لحن حرية نساء روجهلات كردستان

في بلدٍ يكون فيها كونكِ امرأة أمراً محظوراً، فكيف تعزف أيدٍ نسائية على الطنبورة؛ تلك الآلة التي تبدو غير خطيرة، لكنها زعزعت أسس النظام الذكوري فلماذا أصبح لحن آلة موسيقية بسيطة مصدراً لهذا الذعر؟

في الطبيعة المتداخلة بين تعرجات جبال كرماشان بروجهلات كردستان، هناك نساء يعزفن على الطنبورة، رغم الكبت والصمت الذي فرضته الذكورية عليهن، يأبى عاصفين، يتحررن من كل قيد، ويطلقن أنغام الحرية، ولكن لماذا أصبحت الطنبورة رمزاً للنضال من أجل الحرية لدى العديد من نساء كرماشان؟

المرأة محاصرة داخل إطار الخدمة

على مر العصور، كانت النساء دائماً محكومات بالتواجد في أكثر الأماكن هامشية، فقد تم تعريف دور المرأة في المجتمع على أنه الخدمة والطاعة فقط، وأي عمل تقوم به خارج نطاق الأعمال المنزلية يجب أن ينتهي إلى وظيفة محددة مسبقاً من الرجال، وفي هذا السياق لا يُسمح للمرأة إلا بالقيام بأعمال المنزل، ورعاية الزوج والأطفال، ويتم التخطيط لكل نشاطاتها وفقاً لهذا التصور لأن المرأة، وفقاً لتعريف الرجال، لا تملك الحق في أي نشاط خارج هذه المهام المحددة مسبقاً.

بالطبع، يسمح النظام الذكوري أحياناً للنساء بممارسة بعض الأعمال الأخرى مثل الخياطة وتصفيف الشعر، لكن السبب الحقيقي وراء ذلك هو أن المرأة في هذه الوظائف تكون معزولة داخل المنزل ولا تتفاعل إلا مع النساء، ما يجعل هذه المهن امتداداً للخدمة النسائية، بحيث لا تملك المرأة أي استقلال مالي أو فرصة لاكتساب مكانة اجتماعية.

ولكن، إحدى النساء قررت أن تقوم بعمل لا يُصنَّف كخدمة للرجل، ولا كوظيفة نسائية تقليدية، بل نشاط يمنحها مكانة ووجوداً خاصاً بها، عملٌ يعبر عن ذاتها فقط، دون أن يكون الهدف منه إرضاء أي طرف آخر عبر امتلاك آلة موسيقية والعزف عليها.

الآلة الموسيقية النسائية خطر على الرجال

يسعى النظام الذكوري دائماً إلى جعل نشاطات النساء تصب في خدمة الرجال فالطهو، على سبيل المثال، يهدف إلى إطعامهم، والإنجاب إلى استمرار نسلهم، وتجريد النساء من الاستقلالية لضمان بقائهن تحت السيطرة، وغيرها من الأمثلة التي تخدم مصالح الرجال فقط، ولكن، عندما تتعلم المرأة العزف على آلة موسيقية، فإن ذلك يشكل تهديداً حقيقياً، لأن هذا النشاط يمنحها مكانة خاصة بها، دون أن يكون له أي فائدة مباشرة للرجال.

سحر مغان (اسم مستعار) حُدثت عن تجربتها في تعلُّم العزف على آلة الطنبورة؛ "بعد زلزال كرماشان عام ٢٠١٧، زارت قريتنا مجموعة من العازفين والعازفات على آلة الطنبورة، وبدؤوا بالعزف، كانت هذه المرة الأولى التي أرى فيها امرأة تحمل آلة موسيقية وتعزف عليها، كنت أظن أن العزف على الآلات مقتصر على النساء الزيات أو من أصول عريقة، لكن خلال أدائهم، بكيت بشدة متأثرة بالمشهد، بعد الحفل، تعرفت على إحدى العازفات، ورغم المعارضة الشديدة من عائلتي، حصلت على آلة الطنبورة من خلالها وبدأت تعلم العزف عليها، حتى أتقنتها بالكامل خلال أقل من عام".

ولفتت إلى أنها واجهت تحديات كثيرة عند بدء العزف، وتعرضت للكثير من المضايقات "لكن تدريجياً بدأت الفتيات في قريتي الاهتمام بالعزف، ومع مرور الوقت، تغيرت نظرة الناس، وأصبح حتى الرجال يأتون لمشاهدة عروضنا الموسيقية، وبعد سنوات، تمكنت من تعليم العزف عشرات الفتيات في قريتنا، فآلة الطنبورة جمعتنا، ومنحتنا فرصة للعمل الجماعي، وإذا أردت وصف الطنبورة في جملة واحدة، سأقول إنه الشيء الوحيد الذي لم يملكه حقاً، ولا يستطيع أحد أن يأخذه منا".

لو كانت "سحر مغان" نفسها من بدأت تعليم العزف على آلة الطنبورة في قريتها، لكانت توقفت بعد فترة وجيزة خوفاً من المضايقات والمساس بسمعتها، لكن، لأن المبادرة جاءت من مصدر خارجي، فإن الطريق أصبح مهيداً للفتيات الأخريات ليحذون حذوها، بشكل عام، يمكننا القول إن الأنشطة الاجتماعية تلعب دوراً كبيراً في تغيير الأوضاع التي تحكم حياة النساء.

ثورة فتيات القرية

إن قيام مجموعة من الفتيات في قرية تقليدية بعزف الموسيقى يعد نوعاً من التحدي للقيود التي فرضها الرجال، حيث تكسرن بذلك أسس النظام الذكوري، أن يجتمعن في مكانٍ ما ويتبادلن المعرفة في شيءٍ يتجاوز الزواج ورعاية الأطفال، فهو بداية لتحولات أعمق يمكن أن تؤدي إلى تغييرات واسعة في المجتمع.

التغيير يبدأ بوجود العنصر الخارجي

تقول جميلة مشير زاده (اسم مستعار)، ناشطة اجتماعية من سكان طهران "خلال سنوات نشاطي في المناطق المختلفة، لاحظت تكرار ظاهرة معيّنة وهي أن بدء التغييرات في بعض المجتمعات لا بد أن يكون على يد عامل خارجي، لأن السكان يخشون أن يكونوا هم البادئون، فإن رؤية فتاة غريبة تدخل قرية وتعزف الموسيقى هو شكل من أشكال كسر المحظورات بالنسبة للأهالي، لأن وجود شخص من خارج المجتمع هو الذي حفّز هذه الثورة، مما يجعل الآخرين يتبعونها دون خوف كبير".

«ثورة عظيمة في سن الخمسين»

بدورها قالت إلهه مشيري (اسم مستعار)، مدرّبة تعليم الطنبورة في كرماشان؛ "إذا تجاوزنا الفتيات، هناك العديد من النساء فوق سن الأربعين اللواتي يسعين لتعلم عزف الطنبورة، لأن الكثير منهن لم يشاركن في أي نشاط من قبل، والآن أصبح للموسيقى دور في إخراجهن من إطار كونهن ربّات منزل إلى فضاء جديد يضعهن في مكانة مختلفة".

ولفتت إلى أن "الطنبورة في كرماشان والعديد من المناطق الأخرى يُعتبر مقدساً، وهذا الطابع المقدس ساعد النساء على ممارسة العزف بحرية أكبر بعيداً عن ضغوط الأسرة، بل وحتى المشاركة في مهرجانات مختلفة بمدن أخرى، لقد درّبت العديد من النساء اللواتي تمكنّ من تحقيق مراكز متقدمة في مسابقات موسيقية وتمّت الإشارة إليهن في وسائل الإعلام، مثل هؤلاء النساء يمكن أن تكنّ نماذج للتحرر دون النظر إلى العمر، لأن المجتمع يرى أن المرأة في سن الخمسين يجب أن تؤدي فقط مهامها كأم وزوجة، لكن عندما تمسك امرأة في هذا العمر آلة موسيقية وتعزف، فإن ذلك بحد ذاته ثورة عظيمة".

الطنبورة صدى المكبوتين

على الرغم من الضغوط المفروضة من النظام الذكوري، فإن النساء في النهاية يجدن طريقاً للصمود ومواجهة القوانين الذكورية، وما يدفع العديد من النساء في كرماشان إلى العزف على آلة الطنبورة هو التحدي للمعايير الذكورية المفروضة مسبقاً، والتي لا ترى المرأة إلا في إطار الطاعة والخضوع، لكن ما دفع هؤلاء النساء في النهاية إلى العزف عليها هو الصوت المشترك للنساء اللاتي خضن سنوات من القمع الذكوري، والآن، عبر أوتار الطنبورة، وجدن وسيلة للتعبير، مرددات أنغام الحرية.

وكالة أنباء المرأة

بذور السمسم الأسود.. فوائد صحية مثبتة علمياً واستخدامات حديثة

في السنواتِ الأخيرة، شهدت التفضيلات الغذائية العالمية تحولاً ملحوظاً؛ من خيارات غذائية مُفرطة إلى خيارات أكثر وعياً بالقيمة الغذائية، مدفوعةً بوعي متزايد بالصحة والتغذية، وقد غذّى هذا التطور سوقاً متنامية للأغذية الوظيفية التي تُقدّم فوائد صحية تتجاوز التغذية الأساسية، ويرجع ذلك غالباً إلى مكوناتها الطبيعية.

من بين هذه المنتجات الغذائية الطبيعية، السمسم الأسود. وهو مُكوّن متعدد الاستخدامات، انتقل من المطابخ الآسيوية التقليدية إلى متاجر العافية الحديثة، وبفضل غناه بالمركبات النشطة بيولوجياً، مثل الأحماض الدهنية، واللجنان، والبوليفينول، يبرز السمسم الأسود كنجمٍ في عالم الأغذية الوظيفية.

ما هي بذور السمسم الأسود؟

لقرون، أشاد الطب الصيني التقليدي بالسمسم الأسود لقدرته على تعزيز حيوية الشعر، ودعم وظائف الكبد والكلى، وتغذية الدم، وتعزيز صحة الجهاز الهضمي. بذور السمسم الأسود صغيرة، مسطحة، وبيضاوية الشكل، تتميز بلونها الأسود الداكن ونكهتها الغنية التي تشبه نكهة الجوز.

تُزرع بذور السمسم الأسود بشكل رئيسي في الصين والهند وباكستان وتنزانيا والسودان، وغالباً ما تُضاف إلى أطباق آسيا والشرق الأوسط وأفريقيا، بالإضافة إلى استخداماتها في الطهي، تُعرف بذور السمسم الأسود في الطب الصيني التقليدي كمنشط لصحة الشعر، وتغذية الكبد والكلى، وتقوية الدم، وإبطاء عملية الشيخوخة.

القيمة الغذائية

تُعدّ بذور السمسم الأسود مصدراً غنياً بالبروتين والدهون والمعادن والصبغة السوداء. هذه البذور غنية بالكربوهيدرات، وفيتامين "هـ" القابل للذوبان في الدهون، وعناصر أخرى مفيدة لصحة القلب. وتُنظم عملية الأيض، وتدعم وظائف الخلايا، كما أن بذور السمسم الأسود غنية بالبروتين والألياف. بالإضافة إلى العديد من المعادن، بما في ذلك الكالسيوم والمغنيسيوم والفوسفور والنحاس والزنك والحديد.

مقارنةً ببذور السمسم الأبيض، تحتوي بذور السمسم الأسود على تركيز أعلى من المركبات الفينولية والعناصر الغذائية الأساسية، بما في ذلك الكالسيوم والحديد والمغنيسيوم، كما أنها غنية بفيتامينات B1 وB6 وF.

ادّعاءات صحية وأدلة علمية

تشير الأبحاث إلى أن بذور السمسم الأسود يمكن أن تعزز نمو الشعر وتقلل من الشيب، وتقوي العظام، وتحسّن مرونة الجلد. وتُعزز احتباس الرطوبة، تساهم بذور السمسم الأسود أيضاً في تحسين صحة القلب عن طريق خفض ضغط الدم ومستويات الكوليسترول، مع توفير فوائد وقائية للكبد والكلى.

ـ تحسين صحة القلب: ترتبط الليغنانات الموجودة في السمسم الأسود بانخفاض مستويات الكوليسترول الكلي، والبروتين الدهني منخفض الكثافة، والدهون الثلاثية، وكلها عوامل تُقلل في الوقت نفسه من خطر الإصابة بأمراض القلب والأوعية الدموية.

ـ نشاط مضاد للأكسدة ومضاد للالتهابات: تشير التجارب على الحيوانات والدراسات البشرية إلى أن تناول بذور السمسم قد يزيد من مستويات مضادات الأكسدة في الدم، وفي دراسة حديثة استمرت ٨ أسابيع، حسّنت الفئران التي تناولت ١ ـ ٢ مليمتر / كيلوغرام من بذور السمسم الأسود يومياً مقاومة الأنسولين عن طريق خفض مستويات الغلوكوز والأنسولين في المصل، بالإضافة إلى تقليل التهاب الكبد وتراكم الدهون.

وتم الإبلاغ عن نتائج مماثلة في تجربة سريرية، حيث أظهر ٣٠ فرداً تناولوا كبسولات تحتوي على ٢،٥ غرام من بذور السمسم الأسود يومياً لمدة ٤ أسابيع انخفاضاً كبيراً في مستويات مالونديالدهيد، وهو مؤشر شائع للإجهاد التأكسدي، وفي مجموعة أخرى من مرضى الكلى، أدّى تناول ١٨ غراماً من بذور الكتان مع ٦ غرامات من بذور البقطين والسمسم يومياً لمدة ٣ أشهر إلى خفض مؤشرات الالتهاب بنسبة ٥١ ـ ٧٩ في المائة.

ـ الشعر والبشرة: توصي الأدلة القصصية وأدبيات الطب الصيني التقليدي باستخدام السمسم الأسود للوقاية من شيب الشعر وتحسين لون البشرة؛ إلا أن الأدلة العلمية على هذه الادعاءات لا تزال محدودة.

وأفادت دراسة أجريت عام ٢٠١١ إن زيت السمسم يمكن أن يمنع امتصاص ما يصل إلى ٣٠ في المائة من الأشعة فوق البنفسجية التي تسبب حروق الشمس والتجاعيد وشيخوخة الجلد المبكرة.

ووجدت دراسة أخرى، أجريت على ٤٠ شخصاً عولجوا في قسم الطوارئ بسبب إصابات، أن تدليك الأطراف المصابة بزيت السمسم خفّف الألم بشكلٍ ملحوظ، والأهم من ذلك، أن هذه الدراسات أُجريت على مجموعات صغيرة من المرضى، ما يستلزم إجراء تجارب سريرية طويلة الأمد إضافية للتحقق من صحة النتائج.

طرق تناول السمسم الأسود

يستخدم الخبازون السمسم الأسود لتزيين الخبز المصنوع يدوياً، والعصي واللفائف، والبسكويت، والكعك، والمقرمشات، كما تُعدّ بذور السمسم الأسود شائعة في الأطباق العالمية مثل الطحينة، وهي مكون أساسي في صلصات البحر الأبيض المتوسط، والحلويات.

تُستخدم بذور السمسم الأسود أيضاً في تحضير الحلاوة الطحينية، وهي حلوى شرق أوسطية تُصنع بطحن بذور السمسم مع منتجات ثانوية أخرى، وفي شرق آسيا، تُعدّ كرات السمسم والأيس كريم من الحلويات الشائعة.

يمكن تحميص بذور السمسم الأسود ورشّها على السلطات أو الأرز أو الخضراوات، أو مزجها مع مشروبات كريمية بنكهة الجوز، ويُعدّ السمسم مكوناً رئيسيّاً في الحمص، وهو صلصة مصنوعة من دقيق الحمص ومعجون السمسم، كما يُرشّ زيت السمسم لإضفاء نكهة على الأطعمة والمشروبات.

أشعة كونية تُصيب جسدك كل ثانية.. مصدرها قد يكون نجماً محتضراً

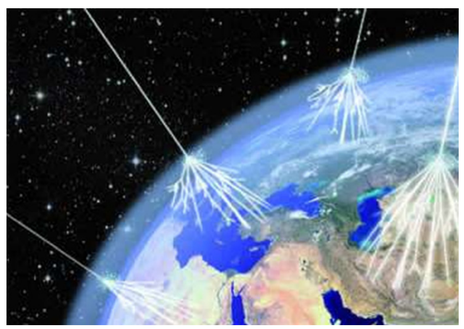

لا تترك الأشعة الكونية عالية الطاقة التي تخترق أجسادنا بانتظام أثراً مرئياً أو ألماً محسوساً، لكن وجودها أصبح حقيقة، وكان الاختلاف بين العلماء في تحديد مصدرها، غير أن دراسة جديدة ترجح أن يكون مصدرها نجوماً عملاقة في لحظاتها الأخيرة قبل الانفجار.

والأشعة الكونية هي جسيمات دون ذرية، معظمها من البروتونات، تسافر بسرعات هائلة عبر الفضاء، وتصل بعضها إلى طاقة تفوق مليون مليار إلكترون فولت، وهي طاقة أعلى بألف مرة من تلك التي تنتجها أقوى وأكبر آلة في العالم لتسريع الجسيمات، وهي مصادم الهادرونات الكبير الذي يوجد في نفق دائري ضخم تحت الأرض، بطول ٢٧ كيلومتراً، على الحدود بين فرنسا وسويسرا.

وعلى الرغم من أن الغلاف الجوي والمجال المغناطيسي للأرض يمتصان أغلب هذه الأشعة الكونية، إلا أن بعضها يتمكن من الوصول إلى سطح الأرض، بل وحتى إلى أجسادنا.

ويتعرض الجسم لجسيم واحد كل ثانية، لكنه لا يشعر به ولا يتأثر به لأن الجرعة الإشعاعية منخفضة جداً، حيث قدرتها مراكز السيطرة على الأمراض والوقاية منها، بمعدل سنوي يقدر بـ ٠،٣٣ ملي سيفرت، أي ما يعادل تقريباً ثلاثة فحوصات بالأشعة السينية للصدر.

ولولا المجالات المغناطيسية والغلاف الجوي على سطح الأرض، لوصلت أجسامنا كميات كبيرة من الأشعة الكونية، لكن ما يصل هو كمية ضئيلة جداً، لا تشكل خطراً صحياً على الإنسان العادي.

ولطالما اشتبه العلماء بأن المستعرات العظمى (انفجار النجوم الضخمة في نهاية حياتها) هي مصدر هذه الأشعة القوية، فالانفجار يخلق بيئة مثالية تتكون من طاقة هائلة، جسيمات أولية، وحقول مغناطيسية قادرة على تسريع هذه الجسيمات إلى سرعات مذهلة.

لكن المفاجأة كانت أن بقايا المستعرات القريبة، مثل «كاسيوبيا أ» أو «تايخو»، لم تُظهر ما يكفي من الطاقة لتفسير الأشعة الكونية الشديدة التي نراها.

وفي دراسة جديدة ستظهر في مجلة «أسترونومي آند أستروفيزيكس»، ونشرت نسخة ما قبل الطبع على منصة «أركايف»، أعاد باحثون النظر في «نظرية السوبرنوفا»، ووجدوا أن هذه النجوم لا تتحول إلى مصادر فائقة للطاقة إلا إذا فقدت كمية ضخمة من كتلتها قبل الانفجار، تحديداً ما لا يقل عن كتلة نجمين مثل شمسنا.

وتلك الكتلة المطرودة يجب أن تبقى قريبة ومضغوطة حول النجم، فعندما ينفجر النجم، تصطدم موجة الصدمة بهذا الغلاف، وتولد حقولاً مغناطيسية هائلة تقوم بتسريع الجسيمات بشكلٍ متكرر حتى تصل إلى طاقة «بيتا إلكترون فولت» قبل أن تقذف إلى الفضاء.

لكن هذا «المسرع الكوني» لا يدوم طويلاً، فخلال أشهر قليلة، تهدأ الصدمة، ويتراجع مستوى التسارع إلى ما دون الطاقة القصوى.

ويقول الباحثون: «إن هذه المرحلة النشطة فائقة الطاقة لا تدوم طويلاً، ولا يمكن رصدها إلا إذا كانت قريبة جداً من الأرض، ولأن آخر سوبرنوفا في مجرتنا لم تكن قريبة بما يكفي، فإننا ببساطة فاتنا العرض، ومع ذلك، فإن السوبرنوفا تحدث في مجرتنا كل بضع سنوات، وكل ما علينا فعله هو الانتظار بصبر».

جولة جديدة من دوري الدرجة الأولى في الإقليم بعد انتهاء عطلة عيد «الأضحى»

روناهي/ قامشلو ـ سُتُقام جولة جديدة ضمن منافسات دوري الدرجة الأولى للرجال للأندية في إقليم شمال وشرق سوريا على مدار يومين، وذلك على ملاعب الرقة والطبقة والحسكة ودير الزور.

وكان من المفترض أن تلعب الجولة الثالثة يوم الجمعة الماضية، ولكن بسبب تزامن موعد مباريات الجولة مع عيد «الأضحى» المبارك تقرر أن تُلعب يومي الجمعة والسبت ١٣ و١٤ شهر حزيران الجاري.

وستقام أربعة مباريات يوم الجمعة ٢٠٢٥/٦/١٣، وفق الجدول التالي:

ـ الصحة * الشمال ـ ملعب الطبقة.

ـ عمال الفرات * كوباني ـ الملعب البلدي بالرقة.

ـ سردم * الجزيرة أبو حردوب ـ ملعب سد الشهداء في الحسكة.

ـ العربي * برخدان ـ ملعب المجلس الرياضي بدير الزور.

وتختتم الجولة يوم السبت ٢٠٢٥/٦/١٤؛ بمباراتين:

ـ التربية * الأسايش ـ ملعب الطبقة، بينما سيستريح نادي سري كانيه في هذه الجولة.

علماً ستبدأ المباريات بتمام الساعة الرابعة عصراً.

كما أن ترتيب الأندية حتى الآن هو على الشكل التالي:

١ـ الشمال ٦ نقاط +٥.

٢ـ الأسايش ٤ نقاط +٧.

٣ـ سردم ٣ نقاط +٣.

٤ـ الصحة ٣ نقاط +٣.

٥ـ كوباني ٣ نقاط +١.

٦ـ التربية ٣ نقاط +٠.

٧ـ برخدان ١ نقطة +١.

٨ـ عمال الفرات ١ نقطة -١.

٩ـ سري كانيه ١ نقطة -٤.

١٠ـ الجزيرة أبو حردوب ١ نقطة -٤.

١١ـ العربي ١ نقطة -٧.

هل سيأخذ عمالقة أوروبا مونديال الأندية على محملِّ الجد؟

تنطلق بطولة كأس العالم للأندية ٢٠٢٥ يوم السبت المقبل في الولايات المتحدة، وسط ترقب واسع لمنافسات النسخة الموسعة التي تشهد مشاركة ٣٢ فريقًا من مختلف قارات العالم.

وعلى الرغم من أن اتحاد أوقيانوسيا يشارك بفريق واحد فقط، فإن كل من الاتحاد الآسيوي، الاتحاد الأفريقي، والكونكاكاف يمثلهم أربعة فرق لكل اتحاد، في حين سيكون إنتر ميامي الأمريكي هو المضيف الرسمي للبطولة.

أما أمريكا الجنوبية فتحضر بستة أندية، بينما خصص لـ الاتحاد الأوروبي (UEFA) ١٢ مقعدًا، رغم الجدل الذي أثير الصيف الماضي حول هذه الحصة.

ففي حزيران ٢٠٢٤، أثار المدرب كارلو أنشيلوتي جدلًا كبيرًا حين صرح بأن ريال مدريد وعددًا من كبار الأندية الأوروبية «قد يرفضون الدعوة» للمشاركة، بسبب ازدحام الجدول وضغط المباريات. لكن الواقع تغيّر، فالملكي لم يكتفِ بالمشاركة، بل يستعد للبطولة بكل جدية، ويدأ تحضيراته بالتعاقد المبكر مع النجم ترنت ألكسندر أرنولد، ليكون جاهزًا لخوض التحدي القاري الكبير.

مفاجأة أنشيلوتي

في حزيران ٢٠٢٤، وبينما كان ريال مدريد قد أنهى موسمه بأبهى صورة بعد تتويجه بالدوري الإسباني ودوري أبطال أوروبا، فاجأ المدرب كارلو أنشيلوتي الوسط الكروي بتصريحات صادمة حول كأس العالم للأندية، ففي حديثه لصحيفة Il Giornale الإيطالية، أبدى المدرب الإيطالي رفضه لفكرة المشاركة في النسخة الموسعة من البطولة، معتبرًا إن الجهد البدني المبذول لا يوازي العائد المادي المعروض من الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا).

وقال أنشيلوتي حينها بلهجة صارمة: «بإمكان فيفا أن ينسى الأمر الأندية واللاعبون لن يشاركوا، مباراة واحدة لريال مدريد تساوي ٢٠ مليون يورو، وهم يريدون منحنا هذا الرقم مقابل بطولة كاملة؟ مستحيل، مثلنا، سترفض أندية أخرى المشاركة».

غير أن هذه التصريحات، التي أثارت ضجة كبيرة حينها، ما لبثت أن قوبلت برد فعل سريع من المدرب نفسه، فبعد ساعات من نشر المقابلة، خرج أنشيلوتي ليؤكد أن تصريحاته «فُسّرت بطريقة مختلفة عما كان يقصده»، وأضاف: «أنا مهتم جدًا بالمشاركة في بطولة أراها فرصة حقيقية لإضافة لقب مهم إلى سجل ريال مدريد».

هذا التحول السريع فتح باب التساؤلات: هل كانت التصريحات الأولى مجرد ضغط تفاوضي على فيفا؟ أم أن المدرب غيّر رأيه لاحقًا بسبب متغيرات داخلية أو ضغوط خارجية؟

«فخور ومتحمس»

والأهم من ذلك، سرعان ما أصدر نادي ريال مدريد بيانًا خاصًا به أوضح فيه أنه لم يكن هناك أي شك أو جدل داخلي حول مشاركته في كأس العالم للأندية، وقال النادي الإسباني: «نحن فخورون ومتحمسون للمشاركة في هذه البطولة، وسنلهم مرة أخرى ملايين مشجعينا في جميع أنحاء العالم بفوزنا بلقب جديد».

إنفانتينو يدافع

ردًا على الانتقادات بشأن توسيع بطولة كأس العالم للأندية، أكد رئيس الفيفا جياني إنفانتينو أن مؤسسته لا تتحمل مسؤولية ازدحام المباريات، موضحًا أن الاتحاد ينظم فقط ٨١ من مباريات الأندية الكبرى بينما تقع النسبة الأكبر على عاتق الدوريات والاتحادات القارية.

إنفانتينو شدد على أن عائدات الفيفا تُستخدم لدعم ٢١١ اتحادًا حول العالم، وأن ٧٠٪ من هذه الاتحادات «لن تملك كرة قدم» بدون تلك الموارد.

وهاجم الفيفا بعض الدوريات الأوروبية، متهمًا إياها بالنفاق والسعي وراء المصالح التجارية من خلال توسيع بطولاتها وتنظيم جولات صيفية مرهقة، بينما تتجاهل رفاهية اللاعبين، ورغم هذا الدفاع، لا يزال توسيع البطولة يثير جدلاً حول تأثيره على مستقبل اللعبة وسلامة اللاعبين.

المنتقدون

يقول إنفانتينو إنه بالإضافة إلى جوائز مالية بقيمة مليار دولار، (٧٤٠ مليون جنيه إسترليني) للفرق المشاركة، فإن الفيفا «يستهدف تخصيص ٢٥٠ مليون يورو إضافية» كمدفوعاتٍ تضامنية للأندية في جميع أنحاء العالم.

وقال: «سيؤدي هذا بلا شك إلى تعزيز جهودنا المستمرة لجعل كرة القدم عالمية حقًا». «ليس ذلك فحسب، بل إن الفيفا لن تحتفظ بأي تمويل لهذا البطولة، حيث سيتم توزيع جميع العائدات على أندية كرة القدم، ولن تمس احتياطيات الفيفا المخصصة لتنمية كرة القدم العالمية من خلال ٢١١ اتحادًا عضوًا في الفيفا».

ومع ذلك، يقول توماس فرانك، المدير الفني الجديد لتوتنهام، إنه على الرغم من أن كأس العالم للأندية لا يمثل مشكلة بالنسبة لغالبية الفرق، إلا أنه يمثل مشكلة للكرة القدم بشكل عام، حيث يُطلب من أفضل اللاعبين خوض المزيد والمزيد من المباريات.

وما عليك سوى النظر إلى حالات جواو نيفيز وفيتينيا ونونو مينديز الذين لعبوا في نهائي دوري أبطال أوروبا مع باريس سان جيرمان في ٣١ أيار ونهائي دوري الأمم مع البرتغال في ٨ حزيران، قبل أن ينضموا إلى زملائهم في النادي هذا الأسبوع للمشاركة في كأس العالم للأندية.

يجب التأكيد مرةً أخرى أن هذه المشكلة لا تقتصر على الفيفا بل هي مشكلة يرتكبها العديد من المسؤولين عن إدارة اللعبة على المستويين القاري والوطني.

وأشار فرانك أيضًا إلى «أننا وصلنا إلى نقطة الانهيار بالنسبة للاعبين ونقطة التشبع بالنسبة لمشجعي كرة القدم العاديين». حيث قال الدنماركي إنه «لا توجد فرصة» لمشاهدته البطولة.

وتساءل: «من يريد ذلك؟ لا أحد، سأستمتع بصيفي بدلاً من ذلك».

كما ادعى جيمي كراجر، المدافع السابق لليفربول، أنه لا يرى «أي رغبة حقيقية من اللاعبين والأندية وحتى المشجعين» في إقامة البطولة.

وقال الخبير في حدث أُقيم على قناة CBS Sports: «أنا من كبار مشجعي كرة القدم، أشاهد كل شيء. لكنني لا أستطيع أن أتخيل أنني سأوقف عطلتي أو أخرج من المسبح لأذهب لمشاهدة مباراة. أعتقد أنني سأتسى أن البطولة جارٍ. قد أكون مخطئًا، لكن في الوقت الحالي لا أعتقد أن اللاعبين والمدربين يرغبون فعلاً في المشاركة. وهذا أمر محزن للغاية بالنسبة لبطولة جديدة».

رغبة بافارية

ومع ذلك، لا بد من الاعتراف بأن كأس العالم للأندية -حتى في شكله المصغر- لطالما حظي باهتمام أكبر بكثير من مشجعي ولاعبي أمريكا الجنوبية مقارنةً بأوروبا، حيث يعتبر دوري أبطال أوروبا قمة كرة القدم للأندية.

ومن الجدير بالذكر أن العديد من اللاعبين أعلنوا صراحةً عن تطلعهم للمشاركة في كأس العالم للأندية، وقال هاري كين، مهاجم بايرن ميونيخ، للموقع الرسمي للفيفا: «ستكون تجربة فريدة من نوعها، كما هو الحال دائماً عندما تكون البطولة الأولى من نوعها، يتساءل الناس عن كيفية سيرها، لكنني متحمس جداً لها».

من جانبه، أعرب توماس مولر، زميل كين في الفريق، عن حماسه للطابع العالمي الحقيقي للبطولة، قائلاً لـ DAZN: «تشبه إلى حدٍ ما كأس العالم، بالمقارنة، كانت النسخة السابقة من كأس العالم للأندية تضم عدداً قليلاً من الفرق السابقة».

وواصل: «مع كأس العالم للأندية هذه واللاعبين والمدن، خاصةً الأندية الأوروبية التي لديها مشجعون في جميع أنحاء العالم، ليس فقط بايرن ميونخ بل جميع الفرق الكبرى الأخرى مثل ريال مدريد وأفضل الفرق الإنكليزية، سيحظى المشجعون بفرصة مشاهدة هؤلاء اللاعبين يلعبون في بلدهم أو منطقتهم، اعتقدنا سنشهد مستوى معيّنًا من الحماس لا نراه هنا، حيث كل شيء يسير كالمعتاد».

أهمية بالغة

لذلك، في حين لا يمكن إنكار أن بعض الفرق الأوروبية تستغل هذه الفرصة لإضفاء طابع إيجابي على مواسمها السلبية (مدريد، مانشستر سيتي، يوفنتوس إلخ)، فإن بعض الفرق كانت بالتأكيد يمكنها الاستغناء عن مباريات إضافية في الوقت الحالي، ومن أبرز الأمثلة على ذلك إنتر، حيث كان التعب عاملاً رئيسياً في استسلام فريقه المتقدم في السن خلال المراحل الأخيرة من موسم ٢٠٢٤-٢٥.

من الناحية الاقتصادية، ومع ذلك، فإن كأس العالم للأندية له أهمية بالغة بالنسبة لإنتر، من بين أندية أخرى كثيرة.

فمع توزيع الجوائز المالية لصالح الفرق الأوروبية الأعلى تصنيفًا، يمكن أن يكسب النيرازوري أكثر من ٣٠ مليون دولار (٢٢ مليون جنيه إسترليني) من المشاركة فقط ٠ وهو ما سيكون بمثابة هبة من السماء لنادي يعاني من ضائقة مالية.

ومن هذا المنطلق، لم يكن هناك أي احتمال واقعي لرفض إنتر للدعوة، أو أي نادٍ آخر في هذه الحالة، قد لا يكون أنشيلوتي في الولايات المتحدة هذا الأسبوع، لكن ريال مدريد موجود، ومثل جميع الأندية الأوروبية الأخرى، فإنه يطمح للفوز باللقب.

في اليوم العالمي لمكافحة عمالة الأطفال...
استغاثات طفولة وحكايات ترويها الحاجة

قامشلو/ دعاء يوسف ـ بلهجة شعبية وبروح يعصرها الفقر وبملامح تكشف أوجاعاً متراكمة يتحدث أطفال أجبروا على التخلي عن طفولتهم ومدارسهم للالتحاق بمعترك العمل وملاحقة لقمة العيش من أجل العائلة وحياة كريمة.

تباع الطفولة على الرصيف

في زاوية منسية من الشوارع المزدحمة، يقف الطفل «علي شحادة» بعمر خمس سنوات مع شقيقته ست سنوات، وفتاة أخرى من مدينة حلب، لا يعرفون من الحياة سوى ظهرها القاسي. الوجوه تمر، والأحذية تمر، ولا أحد يلاحظ أن الطفولة تتكسر في زاوية الشارع كل يوم.

يجرون أقدامهم حاملين عصبان علقوا عليها غزل البنات كأنها زينة على نعش الطفولة، لا أحد من المارة يسألهم من أين أتوا؟ أو لماذا وجوههم

متعبة؟ بل يقفون على ناصية الطريق غصة عالقة في حلق الإنسانية، يمدون إيديهم المحملة بغزل البنات للسيارات، ببساطة، لا يملكون شيئًا آخر غيره، من وهم الطفولة.

«فاطمة حسين الأحمد»، خمس سنوات من مدينة حلب، تبيع الحلوى التي يفترض أن تكون لها لا لتبيعها. وقد حملت عيناها بريقها الخاص، نافذة أغلقت عليها الأحلام مبكرًا. فلم تتعلم كيف تلعب مثل أقرانها بل تعلمت في ذلك العمر كيف تحصي ما تبقى من السكر في كيسها، وكيف تخفي دموعها عندما لا تبيع شيئاً، لأن الدموع في الشارع لا تُجدي. والرحمة عملة نادرة لا تُصرف عند أطفال الأرصفة.

فبينت بكلماتها المتقطعة خلال لقاء مع صحيفتنا «روناهي»: «غزل البنات كثير طيب بس مو إلنا نحن نبيعه مشان نجيب مصاري للبيت».

وخلال حديثنا معها، أكدت أنها صغيرة على الذهاب إلى المدرسة لكنها كبيرة للعمل في الشارع من أجل القليل من المال.

فيما لا تحلم «سيدرا شحادة» ست سنوات سوى بأن تملك سيارة مثل التي تمر في الشوارع لتشتري من جميع الأطفال غزل البنات، كي يعودوا لمنازلهم باكراً ويتجنبوا حرارة الصيف: «الحر صعب ما بتحمل بحس حالي رح دوخ بس لازم أبيع غزل البنات تا ارجع عالبيت».

أحلامهم صغيرة جميلة خفيفة، كغزل البنات الذي يذوب عند الحر والهبوب. وعند النظر إليهم وسماع قصتهم تستذكر بائعة الكبريت، التي أحرقت أعوادها لترى صورًا جميلة في الخيال، فهم يحترقون في شمس قامشلو كل نهار، بحثًا عن لقمة حقيقية، وصورة من طفولةٍ لا يعيشونها. ورغم كل ذلك، يأتون كل صباح إلى الرصيف نفسه، إلى الغزل نفسه، إلى الأمل نفسه، لأنهم ببساطة، لا يملكون شيئًا آخر غيره.

صغير السن كبير الهم

وفي منتصف شارع آخر داخل سوق قامشلو، يظهر طفل أكثر وعياً نحيل بملامح حفر عليها الزمن قسوته رغم صغر سنّه. ينادي بصوتٍ عالٍ: «شحاطات جديدة، تنزيلات تخفيضات بس بعشرين ألف». في محاولة منه لجذب انتباه المارة لشراء بضاعته المتواضعة.

"يوسف محمد"، يبلغ من العمر خمسة عشر عامًا، نازح من مدينة دير الزور، يعيش في قامشلو منذ سنوات. بعد أن دفعه النزاع هناك إلى الفرار مع عائلته بحثًا عن الأمان. ورحلة النزوح لم تكن سهلة، لكنها لم تكن أصعب من الخبر الذي قلب حياة يوسف رأسًا على عقب. وفاة والده المفاجئ، وجد نفسه فجأة أكبر الذكور في أسرة مكوّنة من ثمانية أفراد، بينهم خمسة أطفال صغار، وأم مريضة لا تستطيع العمل.

وقال بنبرة لا تفقد الأمل: «كنت أدرس في المدرسة، وأحب الدراسة، بس بعد ما مات أبي، ما ضل حدا يشتغل، وما قدرت كمل، تركت المدرسة، وصرت اشتغل حتى ما يجوعوا أخواتي».

يبدأ يوسف محمد يومه في السادسة صباحًا، يتوجه إلى السوق بعربة تحمل أنواع من الشحاطات، يجوب بها الشوارع والأسواق لبيعها، ولكنها ليست ملكاً له، فهو عامل عليها يربح منها يومياً، ما يكفي لتأمين الخبز وبعض المواد الأساسية.

«مو مهم أنا، بس إخوتي لازم يكملوا تعليمهم، ما بدي يعيشوا نفس الشي اللي عم عيشه»، أضاف محمد بنبرة حازمة، فيما يعيش مع عائلته في منزل متواضع، ويعتمدون بشكل شبه كامل على ما يوفّره هذا الطفل الذي لم يعرف طفولته.

ورغم المعاناة، لا تزال عيناه تلمعان بالأمل، حيث قال: «يمكن في يوم الأيام أرجع للدراسة، حتى لو بعد سنين، بس هلق، لازم اشتغل لنعيش».

"يوسف محمد" طفل يتحمل مسؤوليات تفوق عمره، لكن وجد نفسه مجبراً عليها، في ظل غياب الدعم الكافي للأسرة، حاله حال الكثير من الأطفال الذين وجدوا أنفسهم فجأة في موقع المعيل بدل أن يكونوا في صفوف الدراسة وساحات اللعب، يواجهون قسوة الحياة بأيديهم الصغيرة وقلوبهم الكبيرة التي تحمل ما لا يتحمل كبار العمر.

بين الزيت والحديد تقتل الطفولة

وفي مكان آخر، في ورشة تصليح سيارات صغيرة في صناعة قامشلو، ووسط صوت المطرقة وهو يطرق على المعدن، كان "شادي حسن العليوي" ١٣ عاماً يقف بثبات، رغم صغر سنه، أصابع يديه الصغيرة مغطاة بالزيت، ووجهه المتعب ملطخ ببقع من الشحم والسواد. عيونه اللامعة تروي قصة يكبر عمره، مزيج من الإرهاق والإصرار الذي لا يلين.

وفي هذه الورشة، المليئة برائحة البنزين والزيوت الحارقة، تنتظر السيارات لمسة شادي العليوي التي تحيد لها رونقها من جديد. وقد عمل في هذا المجال منذ سنة ونصف، بأدوات متناثرة حوله على طاولة خشبية مهترئة.

ينحني العليوي بحذر على محرك سيارة صدئة، يحاول بفمه المفتوح

قليلاً، أن يركز في فك قطعة معقدة بمفتاح صغير، عرقه ينهمر على جبينه الصغير، وملابسه البسيطة ملطخة بالزيت، لكنه لا يعرف الاستسلام. همس وهو يمسح وجهه بظهر يده الملطخة: "الشغل صعب كثير كل جزء بجسمي يتعب، بس ما بقدر اترك لأن ما عندي غير ها المهنة بعد ما تركت المدرسة، أهلي ما عندن مصاري يخلوني كمل دراسة، والمدارس بدها كتب وأقلام ولباس ونحنا يا دوب معيشين حالنا".

ورغم كل التعب، كان صوته يحمل نبرة شجاعة لم تعترف بضعفه، حيث أضاف بابتسامة مرهقة لكنها مليئة بالأمل: "إيدي صغيرة متل ما يقولوا ومو قوية مثل الكبار، بس هالمهنة تعلمني الصبر ومواجهة الحياة، وهي فرصتي لأبني مستقبل أفضل إلي وإلهم".

إحصائيات في تزايد

وفي عينيه الصغيرتين، رغم الصعوبات، يتلألأ نور الأمل، حيث اختتم "شادي حسن العليوي" حديثه: "محد اختار مصيره، وكلنا كنا بدنا نتعلم ونصبح دكاترة ومهندسين ونعرف أن مو كل شيء نحلم في يتحقق بس أنا على قناعة أن الحياة مدرسة كمان وتعلمنا كيف نعيش بدون أحلام وردية".

وفي اليوم العالمي لمكافحة عمالة الأطفال في ١٢ حزيران، تجدر الإشارة إلى أنه منذ عام ٢٠١١ ومع بدء الأزمة السورية، تدهور الوضع الاقتصادي والاجتماعي في سوريا بشكل كارثي، وما بين التهجير وغلاء المعيشة وتوقف الخدمات، طُرحت الطفولة السورية خيارها الأصعب "المدرسة أو العمالة"، كثير من الأطفال اختاروا الطريق الثاني، ليس بدافع الطموح، بل نتيجة قسوة الظروف.

هذا وتشير تقديرات منظمة اليونيسف إلى أن نحو ٢،٤ مليون طفل داخل سوريا من الفئة العمرية، ما بين خمسة أعوام وسبعة عشر عامًا، لا يَنتسبون إلى المدارس. في مارس ٢٠٢٤، بالإضافة إلى ذلك، هناك مليون ونصف طفل معرضون لخطر التسرب، مما يشكّل أرضًا خصبة لظاهرة العمل المبكر.

وأكد أن وجود أكثر من ٢،٤ مليون طفل خارج المدارس، يزيد من مخاطر عمالة الأطفال، وزواج القاصر، والإتجار بالبشر، والتجنيد من قبل أطراف النزاعات والحروب.

وتعاني سوريا أزمة إنسانية من بين الأكثر تعقيداً في العالم بعد أكثر من ١٣ عاماً على اندلاع الأزمة السورية التي أسفرت عن مئات الآلاف من القتلى، وأجبرت أكثر من ١٣ مليون شخص على النزوح واللجوء والتهجير، فيما تشير التقديرات الأممية إلى أن نسبة الأطفال السوريين العاملين بلغت أكثر من ٢٥٪ من إجمالي نسبة العاملين في السنوات الحرب الاثني عشر، بعد أن كانت نحو عشرة بالمائة قبل اندلاع الأزمة السورية، وهذا ما يعني تضاعف عدد الأطفال الذين دخلوا سوق العمل في ظل الحرب التي دارت بين أطراف الصراع.

بعملية نوعية «قسد» تُلقي القبض على مرتزقين من داعش

مركز الأخبار ـ فكّكت قوات سوريا الديمقراطية خلية تتبع لمرتزقة داعش، في ريف مقاطعة الطبقة، بإقليم شمال وشرق سوريا، مختصة في تصنيع معدات عسكرية والتفخيخ.

أعلن المركز الإعلامي لقوات سوريا الديمقراطية عن القبض على مرتزقين ضمن خلايا مرتزقة داعش في ريف مقاطعة الطبقة، عبر معلومات نشرها المركز على موقعه الرسمية، جاء فيها: "نفذت فرق العمليات العسكرية (TOL) التابعة لقواتنا، قوات سوريا الديمقراطية، وبمشاركة من قوات التحالف الدولي، عملية أمنية مشتركة ونوعية في بلدة المنصورة، غربي مدينة الرقة، استهدفت تفكيك خلية لتنظيم داعش الإرهابي".

وأوضح المركز: "نُفذت العملية بعد رصد دقيق ومستمر لتحركات الخلية، حيث تم تحديد موقعها ومكان اختبائها، ففرضت قواتنا طوقًا حولها وتمكنت من إلقاء القبض على عنصرين إرهابيين، الأول يُدعى عبد الستار عبد الفتاح المحمد، الملقب بـ"أبي أميرة"، وشقيقه الإرهابي الثاني يُدعى محمد عبد الفتاح المحمد، الملقب بـ"أبي البراء"، وهما من مدينة المنصورة".

وتابع: "عمل كل من "عبد الستار" و"محمد" في صناعة المفخخات، حيث كانا يشتغلان في مركز (ورشة خراطة وتسوية/ طورنو) مختص في صناعة كوائم الأسلحة والعبوات الناسفة والمفخخات".

واختتم المركز الإعلامي لقوات سوريا الديمقراطية، بالقول: "تؤكد قواتنا أن عملياتها الأمنية والعسكرية، لن تتوقف ضد داعش الإرهابي، رغم محاولاته الخبيثة استغلال الفوضى السائدة في سوريا، لإعادة تنظيم صفوفه وشن هجمات إرهابية ضد قواتنا والمدنيين والمؤسسات الخدمية في المنطقة، وستتمكن قواتنا من إخراجه من جحوره والقضاء عليه."

وفد أوروبي يبحث أوضاع مهجّري سري كانيه وعفرين مع ممثليهم

مركز الأخبار - بحث وفد أوروبي ضم برلمانيين وحقوقيين، مع ممثلين عن المهجّرين قسراً من سري كانيه وعفرين أوضاعهم في مدن ومناطق شمال وشرق سوريا.

التقى وفد أوروبي رفيع، يضم أعضاء من البرلمان الأوروبي ومنظمة "محامون بلا حدود" الفرنسية، بممثلين عن لجنة مهجّري سري كانيه، ورابطة عفرين الاجتماعية، وذلك في مدينة قامشلو، ضمن إطار الجهود المبذولة لنقل معاناة المهجّرين إلى المحافل الأوروبية والدولية.

وضم الوفد الزائر كلاً من: "النائب في البرلمان الأوروبي ورئيس لجنة حقوق الإنسان الفرنسي منير ساتوري، والحامية إميلي مورينو، رئيسة لجنة حقوق الإنسان في المجلس الوطني الفرنسي للمحامين، مثلةً عن ١٦٤ نقابة محامين في فرنسا، إلى جانب فابيان سيفران، رئيسة جمعية «FRATERNITÉ GÉNÉRALE»، المحامون بلا حدود" غير الحكومية، المعنية بدعم سيادة القانون والحق في محاكمة عادلة".

في المقابل، شارك من جانب لجنة مهجّري سري كانيه، ورابطة عفرين الاجتماعية كل من: "جوان عيسو، زهرة سمعو، آزاد عفدكي، جبرائيل مصطفى، عبد الله شكاكي، وكولي جعفر".

واستعرض الاجتماع التحديات الإنسانية والحقوقية التي تواجه المهجّرين في المنطقة، لا سيما في مجالات السكن، والتعليم، والرعاية الصحية، إضافة إلى الانتهاكات التي تعرّضوا لها جراء هجمات الاحتلال التركي التي أدت إلى تهجيرهم.

وأكد ممثلو اللجنة والرابطة خلال اللقاء، على ضرورة تقديم الدعم القانوني والدبلوماسي لقضية المهجّرين، والدفع باتجاه ضمان عودتهم الآمنة والطوعية إلى مناطقهم، مشددين على أهمية التعاون مع المنظمات الحقوقية الأوروبية في توثيق الانتهاكات وفتح قنوات مناصرة دولية.

بدوره، عبّر الوفد الأوروبي عن اهتمامه الكبير باللقاء، مؤكداً التزامه بنقل الوقائع إلى الجهات المعنية في الاتحاد الأوروبي، مشيراً إلى أهمية استمرار التنسيق وتبادل المعلومات لتكثيف الجهود الحقوقية والدولية في هذا الشأن.

ويأتي هذا اللقاء ضمن سلسلة من التحركات التي تقودها الجهات المدنية والحقوقية في شمال وشرق سوريا، بهدف تسليط الضوء على معاناة المهجّرين، والدفاع عن حقوقهم المشروعة في العودة والعيش بكرامة.

الناشطة المدنية الإيرانية سبيده قليان خارج سجن إيفين

مركز الأخبار - أفرج عن الناشطة المدنية الإيرانية سبيده قليان، بعد قضائها أكثر من عامين في سجن إيفين، على خلفية أنشطتها المدنية ومواقفها المناهضة للسلطات وذلك يوم الأربعاء في الحادي عشر من حزيران الجاري.

وجاء الإعلان عن الإفراج عن الناشطة عبر شقيقتها، الذي كتب على إنستغرام: "شقيقتي سبيده أصبحت حرة بعد غياب طويل".

وكانت سبيده قد اعتُقلت مجدداً في آذار ٢٠٢٣، بعد ساعات من الإفراج عنها بموجب عفو، بسبب ترديدها شعارات مناهضة للسلطة، ونُقلت إلى الجناح ٢٠٩ في سجن إيفين، حيث حُكم عليها بالسجن عامين بتهمة إهانة السلطة، بالسجن سنة وثلاثة أشهر، على خلفية شكوى تقدم بها صحفي حكومي تعود لقضية تعذيب معتقلين عام ٢٠١٩،

يذكر أن سبيده قليان، اعتقلت مرات عدة بسبب نشاطها المدني، وهناك العديد من المعتقلات في قضايا الحريات في إيران ما زلن خلف القضبان.

الأمم المتحدة تكشف عن أرقام صادمة حول عمالة الأطفال

مركز الأخبار - أعلنت الأمم المتحدة، أن نحو ١٣٨ مليون طفل عملوا في حقول العالم ومصانعه، عام ٢٠٢٤، محذرةً بأن القضاء على عمالة الأطفال قد يستغرق مئات السنين في ظل التقدم البطيء المسجل حالياً.

وقبل عشر سنوات، وعند اعتماد أهداف التنمية المستدامة، تبنت دول العالم هدفاً طموحاً يتمثل في القضاء على عمالة الأطفال بحلول عام ٢٠٢٥.

في العام الماضي، كان ١٣٧,٦ مليون طفل تتراوح أعمارهم بين الخمس و١٧ سنة يعملون؛ أي نحو ٧,٨ في المائة من إجمالي الأطفال في تلك الفئة العمرية، وفقاً للبيانات التي تُنشر كل أربع سنوات.

وقالت، المديرة التنفيذية لليونيسف، كاثرين راسل: إنه "جرى تسجيل تقدم كبير في الحد من عدد الأطفال المُجبرين على العمل. لكن ما زال عدد كبير جداً منهم يكدحون في المناجم والمصانع والحقول، وغالباً ما يؤدون أعمالاً خطرة للبقاء على قيد الحياة".

وأفاد التقرير بأن ٤٠ في المائة من نحو ١٣٨ مليون طفل العاملين في ٢٠٢٤، كانوا يؤدون أعمالاً خطرة جداً من المرجح أن تُعرّض صحتهم أو سلامتهم أو نموهم للخطر.

وعلى الرغم من بعض البوادر المشجعة، فإن المدير العام لمنظمة العمل الدولية، جيلبير هونغبو، قال: "يجب ألا نغفل عن حقيقة أنه ما زالت أمامنا طريق طويلة نقطعها قبل أن نحقق هدفنا المتمثل في القضاء على عمالة الأطفال".

وقالت الخبيرة في اليونيسف، كلوديا كابا: إنه "مع الانخفاض الحالي في عمالة الأطفال، سيستغرق القضاء عليها مئات السنين"، وأضافت: "حتى لو ضاعفت الدول وتيرة التقدم المُسجل منذ عام ٢٠٠٠ أربع مرات، فإننا سنصل إلى عام ٢٠٦٠ من دون أن يكون قد حُقق الهدف المنشود".

وخلص التقرير إلى أن التقدم المُحرز ضمن فئة الأطفال الأصغر سناً بحدث ببطء شديد. ففي العام الماضي، كان نحو ٨٠ مليون طفل تتراوح أعمارهم بين ٥ سنوات و١١ سنة يعملون؛ أي نحو ٨,٢ في المائة من إجمالي الأطفال في تلك الفئة العمرية.

وأوضحت كلوديا: "العوامل المجتمعية التي تُقلل من عمالة الأطفال معروفة جيداً، ومنها بشكل رئيس مجانية التعليم وإلزاميته، وإنها لا تسهم في تجنيب الصغار من العمالة، بل تُميهم من ظروف العمل الخطرة أو غير اللائقة عندما يكبرون".

وأضافت: إن "عاملاً آخر هو تعميم الحماية الاجتماعية بعدّ وسيلةً للتعويض أو لتخفيف الأعباء عن الأسر والمجتمعات الضعيفة، لكن تخفيض تمويل المنظمات العالمية يهدد بتراجع المكاسب التي تحققت بشق الأنفس"، ولفت التقرير إلى أن قطاع الزراعة، هو الأكثر استخداماً لعمالة الأطفال (١١ في المائة من إجمالي الحالات)، يليه قطاع العمل المنزلي والخدمات الأخرى (٢٧ في المائة)، ثم قطاع الصناعة (١٣ في المائة)، بما في ذلك التعدين والتصنيع).

وما زالت منطقة "أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى"، الأشد تضرراً؛ إذ يبلغ عدد الأطفال العاملين فيها نحو ٨٧ مليون طفل.

أما منطقة آسيا والمحيط الهادئ؛ فسجلت أكبر تقدم، مع انخفاض عدد الأطفال العاملين فيها من ٤٩ مليوناً في عام ٢٠٠٠ إلى ٢٨ مليوناً في ٢٠٢٤.

بوحٌ دينيٌّ موشّحٌ برؤية شعريّة تحتفي بالاحتفالِ العجائبي

صبري يوسف
(أديب وتشكيلي سوري/إستكهولم)

هذه القصيدةُ بوحٌ دينيٌّ موشّحٌ برؤية شعريّة تحتفي بالاحتفالِ العجائبيِّ الخاص بقيامةِ السَّيِّد المسيح. وتحمِلُ القصيدةُ في فضاءاتِها بُعداً روحيًّا وإيمانيّاً عميقاً. وُلِدَتِ القصيدةُ على إيقاعٍ موسيقيٍّ يناسبُ النّشيدَ الدِّينيَّ الرّوحيَّ. لها في القافيةِ الرّائيّةِ المضمومةِ مِنْ مساحةٍ لُغويّةٍ مَفتوحةٍ على فضاءِ الإنشادِ الكنسيِّ. فقدْ سبقَتِ القافيةُ الألِفُ المَمدودةُ بما عزّزَ تَناغُمَ الإيقاعِ مَعَ مضمونِ ما جاءَ في فضاءِ القصيدةِ. تخلّلَتْ في متونِ القصيدةِ صورٌ مناسبةٌ لخصوصيّةِ وعجائبيّةِ هذا العيدِ المبارَكِ. وصاغَ عوالمَ القصيدةِ بلُغةٍ سهلةٍ وسلسةٍ غيرِ متشابكةٍ مَعَ الغموضِ بَلْ كانَتْ واضحةً كي تصلَ إلى المتلقّي ببساطةٍ ويسرٍ. لأنَّ الشّاعرَ أرادَ أنْ يترجمَ رؤاهُ بأسلوبٍ بسيطٍ وسهلٍ وعميقٍ. فوُلِدَتْ عوالمُها في فضاءِ الأدبِ الرَّصينِ.

يمتلكُ الشّاعرُ لغةً مَشحونةً بالإيحاءاتِ الرُّوحيّةِ المُكتنزةِ بتجلّياتٍ دينيّةٍ شاهقةٍ في مضامينِها المرتكزةِ على رؤيةٍ مجنّحةٍ نحوَ رِحابِ انبعاثِ الجمالِ المتجدّدِ بشغفٍ مُتناغمٍ مَعَ صفاءِ الرُّوحِ وهي تُحَلِّقُ في مَرامي السُّموِّ الرُّوحيِّ. وكأنَّ الشّاعرَ في حالةٍ جُلِّ مصحوبٍ بابتهالاتِ حُبورِ الرُّوحِ. مُجسّداً ضياءَ النُّورِ المنبثقِ مِنْ أعماقِهِ. كأنَّهُ في حالةِ إنشادٍ مَعَ ما يوحُ في خيالِهِ مِنْ حنينٍ إلى لقاءِ الأحبّةِ في مثلِ هذهِ المناسباتِ الرُّوحيّةِ المُفعمةِ بالبهجةِ وابتهالاتِ القلوبِ في ذروةِ تعبُّدِها وصفائِها ضمنَ هذهِ الأجواءِ المقدّسةِ التي تسربلُهُ بكلِّ بهجةٍ وانتعاشٍ.

يتميّزُ الشّاعرُ باستعاراتِهِ. وصورِهِ الجديدةِ بلُغةٍ شفيفةٍ واضحةٍ. بما تتضمّنُ مِنْ آفاقٍ روحيّةٍ وإيمانيّةٍ. فقد شبّهَ قيامةَ السَّيِّدِ المسيحِ كنورٍ مُقدّسٍ يمسحُ الخطيئةَ الأولى ويمسحُ الظّلامَ الذي يغلّفُ حياةَ البشرِ. وجسّدَ رؤى وآفاقَ المسيحِ. كمخلّصٍ للبشريّةِ مِنْ خطاياها الّتي ورثتها مِن خلالِ الخطيئةِ الأصليّةِ الأولى. وراحَ الشّاعرُ يصوغُ صورَهُ الشّعريّةَ. برهافةٍ عاليةٍ. مُركّزاً على مُخلّصِ البشرِ مِنَ الخطيئةِ. ويبيّن لنا عبرَ قصيدتِهِ كيفيّةَ انقاذِ البشرِ مِنَ الظّلمةِ ويقودُهُم إلى النّورِ. فهو "نورُ العالمِ". كما جاءَ في الكتابِ المقدّسِ.

استخدَمَ الشّاعرُ انزياحاً شعريّاً في تجلّياتٍ بوجهٍ في بعضِ فضاءاتِ صورِهِ. وصاغها بأسلوبٍ باهرٍ في مدلولاتِهِ. كي يشيرَ إلى حالةِ الخرابِ الّتي حلّتْ في ربوعِ الكونِ. وإلى الدّمارِ الّذي استفحلَ في الكثيرِ مِنْ جغرافيّاتِ العالمِ. راجياً منه أنْ يُنجينا مِنَ الدّمارِ الّذي يَحيقُ بنا فوق أرضِ الخطيئةِ. ويستجيبُ المسيحُ للدعاءِ الّذي يخرجُ مِنَ القلوبِ الصّافيةِ. كما استجابَ في الكثيرِ مِنَ الحالاتِ الّتي وردَتْ في العهدِ القديمِ والجديدِ مِنَ الأمثالِ العديدةِ الّتي وردَتْ في الكتابِ المقدّسِ الّتي تؤكّدُ على أنَّهُ المُخلّصُ والشّافي والصّاعدُ إلى السّماءِ.

يركّزُ الشّاعرُ جوزيف إيليّا على استخدامِ الرّموزِ في عوالمِ قصائدِهِ. فقد سلّطَ قلمَهُ على الرّموزِ الدّينيّةِ. والمسيحُ هنا يمثّلُ رمزاً دينيّاً للتحرُّرِ والنُّهوضِ. مؤكّداً على قطبَيِ الحياةِ والموتِ. واليأسِ والرَّجاءِ القادمِ. كما يُشيرُ إلى القبرِ والنُّورِ بعدَ صعودِهِ إلى السَّماءِ. وهو يمجّدُ القيامةَ كرمزٍ لخلاصِ البشريّةِ وانتصارِهِ على الموتِ.

وفيما يلي قصيدة: "قمتَ مظفّرًا!":

ما أجملَ عيدَ القيامةِ وأبهجه وأقدسه
وأمجده
وإنّي بمناسبةِ قدومه الميمون أهنّئ
العالمَ أجمع بأصدقِ التّهاني
والتّبريكات وهذه القصيدة:

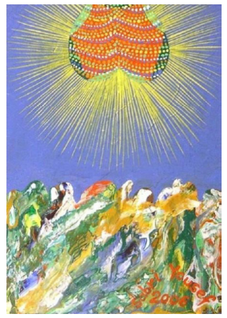

حيًّا هجرتَ قبورا
متألّقًا مسرورا
وملأتَ ظلمتَنا سنًا
وقصائدًا وحبورا
فيكَ الأمانيُ ثرّةٌ
يُحيي نَداها بُؤرا
ما أعظمَ الدّنيا وقد
قطفتْ رؤاكَ زهورا
يا سيّدي مولايَ قدْ
شَعبًا نأى مقهورا
متأفّقًا متوجّعًا
مستردّلًا مأسورا
أبوابُهُ محروقةٌ
ولهُ أزالوا دُورا
ومحوا خُطا تاريخِهِ
ومعالمًا وقصورا
أيسوعُ قمتَ مظفّرًا
هَبْنا إليكَ عبورا
لنرى الحياةَ جديدةً
فينا تزيدُ حضورا
معَ كلِّ صبحٍ ننتشي
نتلو معًا مزمورا
لا تنحني قاماتُنا
عَدْوًا نجوبُ عصورا.

كتاب «مراسلات بين جوركي وتشيخوف» «مراسلات في الأدب والحياة»

تكشف الطبعة الجديدة من كتاب "مراسلات جوركي وتشيخوف" الصادرة عن دار "أقلام عربية" بالقاهرة، ترجمة جلال فاروق الشريف، عن جانب من جوانب روائع الفكر في الأدب والحياة التي يعبر عنها اثنان من العظماء في تاريخه هما مكسيم جوركي (١٨٦٨ - ١٩٣٦) وأنطون تشيخوف (١٨٦٠- ١٩٠٤) اللذين تشاركا المرض، السل، والأحلام في صنع عالم أفضل من خلال الكتابة.

يلح جوركي في هذه المكاتبات على تقديره العارم لتشيخوف، فهو يثق به ويحسن فهمه، لهذا نراه يحدثه بصراحة كبيرة عن كل ما يعانيه: "إني لا أحدث إليك لأني أحبك فحسب، بل لأني عليم بأنك رجل تكفيه كلمة واحدة كي ينشئ صورة ويؤلف جملاً ويكتب قصة رائعة تنبض أعماق الحياة وجوهرها كما تفعل أداة السبر بالأرض".

ويبوح مؤلف "الأم" و"الساقطون" و"طفولتي" بهواجسه تجاه أن يكون المرء عبقرياً بقوله في إحدى تلك الرسائل: "إنه من الحماقة بمكان أن ندعو إنساناً بأنه عبقري، إذ ما هي العبقرية؟ إنها مفهوم غامض كل الغموض، وإنه لبسيط كل البساطة وواضح كل الوضوح".

ويبدو جوركي في بعض الرسائل وكأنه ضحية لحالات وجودية من اليأس والهشاشة لكن لا يتوانى عن البوح بكل ما يعتمل في قرارة نفسه من تفاعلات صاخبة مؤرقة: "ما نحن في الحقيقة إلا كائنات جديرة بالشفقة، ما نحن غير أناس يورثون الضجر، أناس مقيتين حتى إني أسهر محترساً من الأفكار السوداء حتى لا تمتص فؤادي".

ورغم التفاؤل القوي الذي عُرف عن جوركي وعن أبطال قصصه وسط حماستهم للحياة وإقبالهم عليها. نجد تياراً قوياً من التشاؤم يسري في هذه الرسائل، وهو ما دفعه لتكرار محاولات الانتحار أكثر من مرة، كما يتجلى في قوله: "إني فظ، ثقيل الظل ونفسي مريضة لا يرجى فيها شفاء، هناك فترات تأخذني فيها الشفقة على نفسي، وها أنا الآن في إحداها وما تحدثت عن هذه النفس إلا كمخلوق أضمر له الحب، إني أطلق على هذا النوع من الحديث اسم (غسل الروح بدموع الصمت) ذلك لأن الكلام ضرب من العبث، فالمرء يتكلم كي لا يقول شيئاً ولن يتفوه المرء بما تبكي منه الروح، انظر إلى ما وصل إليه حالي كإنسان خائر العزيمة يا أنطون بافلوفيتش".

ويقول في رسالة أخرى: "إني أرغب رغبة عظيمة في حياة أخرى مهما كان نوعها، حياة أقل عبوساً وبطئاً، فأنا بليد أحمق كالقاطرة". لكنه يعود في خطاب آخر ليتحلى بشيء من الأمل: "سأعيش وحيداً وسأعمل، لقد قال أحد أبطال هيدبرغ إن العزلة بداية الحكمة وأضاف آخر إنها بداية الجنون كذلك".

ويؤكد أنه يريد أن يقلد تشيخوف في عزلته، لكن الأخير يرد عليه بأن يهجر الريف والمدن الصغيرة، فيرد جوركي: "أن أذهب وأعيش في سان بطرسبرغ؟ لا لست أحب المدن الكبيرة".

ولقد تحولت العلاقة بين جوركي وتشيخوف إلى صداقة متينة يستطيع القارئ أن يلحظها في هذه المراسلات، ولم يعد الموقف بينهما موقفاً بين تلميذ وأستاذ، الأمر الذي شجع جوركي على توجيه النقد لتشيخوف، فكان نقداً محكماً رصيناً يقدم صورة حقيقية عن أدب صاحب "موت موظف" و"بستان الكرز".

ورغم أن الاثنين كانا قريبين في السن للغاية ومصابين بمرض واحد هو السل، فإن الموت الذي اختار تشيخوف عام ١٩٠٤ قد أبقى على جوركي حتى عام ١٩٣٦ فنضجت عبقريته وقدم للأدب العالمي بأسره تراثاً إنسانياً رفيعاً كان آخر حلقة في سلسلة الأدب الروسي الكلاسيكي الذي بدأ مع بوشكين.

وجاءت رسائل تشيخوف قليلة للغاية، مقتضبة، تركز على النصائح العملية السريعة وتحاول طوال الوقت تشجيع جوركي والرفع من روحه المعنوية قدر المستطاع، ومنها تلك الرسالة إلى يخاطبه فيها قائلاً: "لقد كانت المقالة التي كتبتها في صحيفة (نيجني) عطراً ضمخ روحي ولكم أنت موهوب، إني لا أجيد كتابة كلمة واحدة خارج نطاق الأدب المحض، أما أنت فإنك تمتلك قلماً يستدر الإعجاب، انزل إذن إلى ميدان النقد وليحرسك الله".

ويخاطبه تشيخوف في رسالة أخرى قائلاً: "لقد أدهشني اقتراحك للذهاب إلى الصين، لكن ما شأن مسرحيتك؟ أية مرحلة بلغت بها؟ هل أنجزتها إذن؟ لقد فات رغم هذا كله أوان الذهاب إلى الصين لأنه اتضح أن الحرب فيها بلغت مداها وأنا لا أستطيع الذهاب إلى هناك إلا بصفتي طبيباً عسكرياً، سأذهب إذا طال أمد الحرب، لكني حتى الآن سأظل هنا وسأكتب بهدوء".

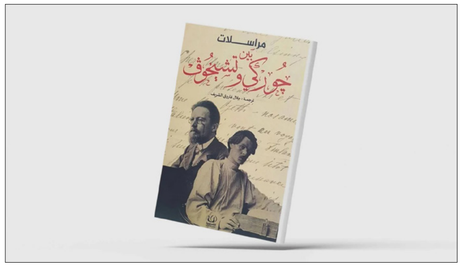

ملفا «النفط والرواتب» يضعان العلاقة بين بغداد وهولير على المحك

تتجدد أزمة رواتب موظفي باشور كردستان مع الحكومة الاتحاديّة في بغداد مع كلّ دورة ماليّة، لتأخذ في عام 2025 جانباً أكثر تعقيداً، خصوصاً بعد قرار وزارة الماليّة الاتحاديّة إيقاف تحويل المخصصات الشهريّة، ما أدى إلى تصاعد التوتر بين بغداد وهولير، ودفع الأزمة نحو مستويات غير مسبوقة من التصعيد السياسيّ.

حمزة حرب

سلطات باشور كردستان التي كانت تتطلّع إلى قدرٍ من المرونة من قبل الحكومة الاتحاديّة العراقيّة لتسهيل حلحلة الخلافات الماليّة بين الطرفين اصطدمت بمسار عكسيّ نحو المزيد من التعقيد بدل الحلّ. مسلّطة المزيد من الضغوط على الموظفين الذين يواجهون وضعاً اجتماعيّاً معقّداً جرّاء ارتباط رواتبهم بحلحلة الخلافات السياسيّة بين بغداد وهولير، حيث باتت الأخيرة تقف على مفترق طرق يتطلب منها قرارات مصيريّة لضمان الاستقرار الماليّ لموظفيها.

مشكلة معقدة ذات جذور متشعبة

تُعدّ قضية رواتب الموظفين واحدة من عشرات القضايا والخلافات الرئيسيّة بين هولير وبغداد، حيث يستخدمه الطرفان كورقة ضغطٍ سياسيّة ضد بعضهما البعض، إلا أنّ الضحايا الرئيسيين لهذا الصراع والتنافس السياسيّ بين بغداد والإقليم هم بلا شك موظفوه ومواطنو الإقليم.

فجذور الخلاف تعود إلى السنوات الماضية، ولطالما شكّلت قضية إدارة النفط وواردات الإقليم نقطة خلاف أساسيّة بين الطرفين: فبغداد تطالب الإقليم بتسليم واردات النفط التي تُستخرج من أراضيه لتُدرج ضمن الميزانية العامة، في حين ترى هولير أن لها الحق الدستوريّ في إدارة مواردها بشكلٍ مستقلٍ في ظل غياب قانون نفط وغاز من الإيرادات المحليّة إلى بغداد خلال تلك السنوات الثلاث، وهو ٩٨ مليار دينار، ثم خفضت هذا المبلغ تدريجيًا إلى ٥١ مليار دينار أرسلتها إلى بغداد الفترة الأخيرة.

حكومة بغداد تتذرع بحجة أنّ الإقليم لم يلتزم بالاتفاقيات وباع النفط بشكل مستقل دون مراقبة وبأن حكومة الإقليم لم ترسل ما تمّ الاتفاق عليه للمركز لذلك لم تُرسل الرواتب كاملة للإقليم خلال هذه السنوات الثلاث وكلا الطرفين لم يكن لديه الرغبة في فصل ملف الرواتب عن الخلافات السياسيّة والاقتصادية لأنّها متعلقة بقوت المواطنين ولا علاقة لها باللملفات الكبرى التي يتم الخلاف حولها.

أصواتٌ منددة دون جدوى

مؤخرًا عقدت بعض الأطراف الكرديّة لقاءات مع رئيس الوزراء العراقيّ محمد شياع السوداني في محاولة للتوصل إلى تفاهم، لكنها باءت بالفشل حيث قال السوداني في اجتماع مع كتلة الاتحاد الوطنيّ الكردستانيّ «الإقليم يبيع النفط، ولا يسلّمه، ولا يوضح أين تذهب الإيرادات، ومع ذلك يطالبنا بالرواتب، ثم يهدد، ويوقع اتفاقات نفطيّة دون علم بغداد».

فالخلاف الحقيقيّ يتمحور حول آلية توزيع الثروات والتزامات الطرفين، إذ تتمسك الحكومة الاتحاديّة في بغداد بموقفها الذي يربط تحويل الأموال إلى الإقليم بتسليم كامل إيرادات النفط من حقول الإقليم، فضلاً عن الجباية والجمارك، والضرائب المحليّة، باعتبارها من موارد الدولة السياديّة التي يجب أن تدخل ضمن حسابات وزارة الماليّة.

وبموجب قانون الموازنة العامة الاتحاديّة للسنوات ٢٠٢٣-٢٠٢٥، تُخصص لإقليم كردستان نسبة ١٢,٦٧٪ من إجماليّ الإنفاق العام مقابل التزامه بتسليم ٤٠٠ ألف برميل نفط يوميًا إلى شركة التسويق الوطنيّة «سومو» فضلاً عن تحويل الإيرادات غير النفطيّة، والتي تشمل الضرائب والجباية والرسوم الجمركية المحليّة.

تؤكد وزارة الماليّة الاتحاديّة، أنّ الإقليم لم يلتزم بهذه الضوابط، مشيرة إلى أنّ الإيرادات الكليّة التي حققها الإقليم منذ بداية عام ٢٠٢٣ حتى نيسان ٢٠٢٥ بلغت نحو ١٩,٩ تريليون دينار، في حين لم يتم تسليم سوى ٥٩٨,٥ مليار دينار منها إلى الخزينة الاتحاديّة (الدولار = نحو ١٣١٠ دنانير).

في المقابل، تقول حكومة الإقليم إنها لم تتسلّم سوى ٤,٢٢ تريليون دينار فقط من أصل ١٣,٣٣ تريليون دينار مخصصة لرواتب الموظفين، أي ما يعادل ٣١٪ من مستحقاتها الماليّة العراقيّة، بحسب ما تؤكده مصادر مقرّبة من بغداد ولا أحد يعلم مصير هذه الأموال، وحوّلت حكومة هولير الحد الأقصى أداةً للضغط السياسيّ.

ورغم طرح العديد من الآليات بعضها تضمن شرطين أساسيين أولهما أن يُرسل التمويل بصيغة قرض وليس ضمن مستحقات الإقليم الماليّة الاعتياديّة، أما الشرط الثاني فيتمثل بتشكيل لجنة مشتركة بين بغداد وهولير، تتولى وضع حلول جذريّة لأزمة الرواتب المتراكمة منذ بداية عام ٢٠٢٥، على أن تُنجز هذه اللجنة تفاهمات واضحة قبل حلول عيد الأضحى وهذا ما لم يحصل بسبب تعنت كلا الطرفين.

فالعلاقة بين الإقليم والحكومة الاتحاديّة تعاني تباعداً سياسيّاً واضحاً لا يرتبط فقط باللملفات الإداريّة أو الماليّة، بل يمتد إلى توازنات داخليّة وإقليميّة تؤثر على صناعة القرار في بغداد وهولير وهذا التباعد بحسب خبراء لا يُعزى إلى أسباب ماليّة أو إداريّة فحسب، بل يرتبط بشكل مباشر بالمعادلاتِ السياسيّة والأمنية داخل العراق، وكذلك بالتحولات الإقليميّة التي تؤثر على القرار السياسيّ بين بغداد وهولير.

هذا ما ضيّق الآمال في إحداثِ أيّ خرق باتجاه تحسين العلاقات فلا أفقَ ولا تعويلَ على أيّ مفاوضاتٍ مع بغداد فغالباً ما تنتهي كلّ المحاولات المتكررة لحلّ الخلافات بأن تبقى حبراً على ورق من دون أيّ تطبيق فعليّ وذلك مرده الى تعاطي بغداد في خلافها مع الإقليم بعقليّة مركزيّة مفرطة وكأن الحكومة الاتحاديّة تتعامل مع محافظة وليست مع كيانٍ دستوريّ منظم وفقًا لما نصّ عليه الدستور العراقيّ من الحقوق والصلاحيات المشتركة والخاصة، سواء للثروات النفطيّة أو للحكم المحليّ.

بغداد وهولير على مفترق طرق خطير

ورغم الدعوات المتكررة إلى ضرورة فتح قنواتِ حوارٍ جادة بين الطرفين، بعيداً عن الحسابات السياسيّة الضيّقة، من أجل ضمان عدم استخدام الرواتب وحقوق المواطنين كأدواتِ ضغطٍ إلا أنّ بغداد أبلغت هولير رفضها إرسال أيّ وفدٍ للتفاوضِ بشأن مستحقات رواتب موظفي الإقليم، ما لم يتم أولاً تسليم كامل الواردات الماليّة التي يجبيها الإقليم، سواء كانت من الموارد النفطيّة أو غيرالنفطيّة.

هذا الموقف بحسب مراقبين للشأن العراقيّ يعكس تصلّبَ موقفِ بغداد في ظلّ استمرار الخلافات الهيكليّة حول آليات إدارة الموارد الماليّة بين الطرفين ويعرقل الوصول إلى حلول مستدامة تضمن العدالة الماليّة بين المركز والإقليم وتأتي هذه الخطوة في وقت حسّاس تمر به البلاد، حيث يعاني موظفو الإقليم من تأخرٍ مستمرٍ في صرفِ رواتبهم، ما فاقم الأوضاعَ الاقتصاديّة والمعيشيّة في مدن الإقليم.

حيث تتصاعد مخاوف من تفاقم الوضع المعيشيّ للموظفين في الإقليم، خصوصاً في ظل ارتفاع تكاليف المعيشة والتراجع الاقتصاديّ الذي يضرب مناطق الإقليم بشكل ملحوظ علاوة على أنّ استمرار هذا النهج من قبل أيّ من الطرفين سيزيد من تعقيد المشهد السياسيّ وبهدد وحدة واستقرارَ البلادِ.

في المقابل، تقول حكومة الإقليم إنها لم تتسلّم سوى ٤,٢٢ تريليون دينار فقط من أصل ١٣,٣٣ تريليون دينار مخصصة لرواتب الموظفين، أي ما يعادل ٣١٪ من مستحقاتها الماليّة. محذّرة من استخدام ملف الرواتب كأداةٍ للضغط السياسيّ.

الشهر الماضي. مذكرتي تفاهم في مجال الطاقة مع شركتين أمريكيتين HKN ENERGY و ONEX GROUP في واشنطن.

ومثل هذه الاتفاقيات والتصعيد في التصريحات أعتبر تلويحاً من الحزب الديمقراطيّ الكردستانيّ الحاكم بزعامة مسعود البارزاني، بالانسحاب من العملية السياسيّة بشكلٍ كاملٍ. بل حتى إعادة طرح ملف الاستفتاء، في محاولة للضغط على بغداد وحشد دعم دوليّ لحماية «الحقوق الدستوريّة»للإقليم.

فمن ضمن الخياراتِ يقول مراقبون إنّ الإقليم لديه علاقاتٌ واسعةٌ ومتينةٌ مع الولايات المتحدة، ودول الاتحاد الأوروبيّ والدول العربيّة، ودول مجلس التعاون الخليجيّ، وتركيا، وإيران. وكذلك مع الأمم المتحدة. وهذه القضية ربما ستذهب إلى التدويل. وستستخدم حكومة الإقليم شبكة علاقاتها في سبيل حلّ ومعالجة هذه الأمة، ومن هذا المنطلق سيكون لهذه المشكلة تبعاتٌ إن لم تعالج، وحلها بسيط يتلخص في وجود مسؤوليات وواجبات على الطرفين، لكن الإصرار على الخطأ هو المصيبة فالحكومة تتعامل مع الإقليم كخصم، وليس كشريك. وهذا يُعيد إلى الأذهان سلوكيات الأنظمة السابقة التي كانت ترى الكرد أقليّة يمكن الضغط عليها سياسيّاً واقتصاديّاً، فالشارع الكرديّ يؤكد أنه في حال استمرت هذه السياسة، فإنّها ستؤدي إلى إعادة النظر في شكل الشراكة، ليس من قبل حزب أو قيادة، بل من قبل الشارع نفسه. وعلى الحكومة أن تعيدَ النظرَ في قراراتها، ليس من مصلحة أحد أن تتدهور العلاقة بين هولير وبغداد لأنّها ستزعزع العلاقة بين الجانبينِ.

سبل الحل والتفاهم

إنّ استمرار الأزمة قد يدفع القوى الكرديّة إلى مراجعة جديّة لموقعها في الدولة، وصولًا إلى تلويح القيادة الكرديّة بخيار الانسحاب من العملية السياسيّة وتفعيل ملف الاستفتاء لأنّ المحاولات لاحتواء الأزمة باءت بالفشل في ظل جّاهل متعمدٍ للاتفاقياتِ. واستمرار سياسة التجويع المنهجوة ضد شعب كردستان. وأن الأوان حسب ما يؤكده سياسيّون لإعادة النظر في المشاركة ضمن مفاصل الدولة والعمل بجديّةٍ على طرق باب المجتمع الدوليّ لحلّ الأزمةِ.

فما يجري من استخدام الرواتب ورقةَ ضغط سياسيّ هو غط متكرر من الأزمات، يُرتّ فيه بحقوق المواطنين في الخلافات السياسيّة وبات من الضروري فصل الملفات الخدميّة والمعيشيّة عن الحسابات السياسيّة، لأنّ الاستمرار في هذا النهج يهدد الاستقرار الاجتماعيّ والاقتصاديّ.

ورغم أنّ رئيس الوزراء العراقيّ محمد شياع السوداني قطع الطريق أمام إمكانية حلحلة قضية الرواتب باعتماد أسلوب المناقلة الذي يقوم على تحويل دفعات ماليّة للإقليم تخصم لاحقاً من حصته من الموازنة إلا أنّ التضييق الماليّ على الإقليم لا يخدم الاستقرار والسلام في العراق حيث أنّ مسألة المستحقات الماليّة تتعلق بقوتِ الشعب ولا تمثل فضلاً من أحدٍ على آخر

وعلى الرغم من أنّ الدستور العراقيّ لعام ٢٠٠٥ حاول أن يؤسس لعلاقة اتحاديّة واضحة بين الطرفين، إلا أنّ غموضَ بعض مواده، وضعف تنفيذها، وغياب الإرادة السياسيّة أحيانًا ساهم في تأجيج الخلافات بدلاً من حلها وكلا الطرفين يتعاطى مع هذا الملف بطريقة براغماتيّة صرفة دون النظر الى إرادة حقيقيّة في انهاء جذريّ لحالة التوتر هذه.

لذا فإنّ حلّ هذه التوترات لا يمكن أن يأتي من قرارات وقتيّة أو تفاهمات فرديّة، بل من مقاربة شاملة تعالج جذور الأزمة. وتبني علاقة دستوريّة قائمة على التفاهم والشفافيّة والعدالة وهذه المقاربة يمكن أن تبدأ من تفعيل الدستور وتفسيره بوضوح. فالكثير من الخلافات تعود إلى اختلاف التأويلات حول مواد دستوريّة مثل المادة ١١٢ المتعلقة بإدارة الموارد النفطيّة.

فالإقليم يرى أنّه يملك الحق في إدارة موارده الطبيعيّة وتصدير نفطه بشكلٍ مستقلٍ. بينما تعد الحكومة الاتحاديّة أنّ هذه الموارد يجب أن تخضعَ لسلطة المركز هذا الخلاف لا يمكن حله إلا من خلال إصدار قانون نفط وغاز اتحاديّ طال انتظاره، يُحدد بوضوح آليات الإدارة والتصدير وتقاسم الإيرادات.

ويمكن أن يكون الحل الواقعيّ في تأسيس شركة وطنيّة مشتركة تشرف على عمليات التصدير من الإقليم، مع ضمان حقوقه الماليّة والإداريّة في إطار الدولة الاتحاديّة ولعل أولى الخطوات في هذا السياق أيضاً يكمن في إعادة تشكيل المحكمة الاتحاديّة العليا بطريقة تضمن استقلالها وقدرتها على الفصل في القضايا الخلافية بمهنيّة دستوريّة.

فحل التوترات بين هولير وبغداد ليس بالأمر السهل، لكنه أيضاً ليس مستحيلاً، يتطلب فقط إرادة سياسيّة صادقة، ورؤية دستوريّة عادلة. واستعدادًا لتقديم التنازلات المتبادلة قائم على إعلاء المواطنة المتساوية في بلد تعدديّ مثل العراق، لأنّه لا يمكن لأيّ طرفٍ أن يستقرّ على حسابِ الآخر، بل في التفاهم وحده يكمن الاستقرار والأمان والازدهار.

باحث: نداء السلام خطوة لإعادة بناء الشرق الأوسط

الحسكة/ محمد حمود ـ في لحظة تاريخية مشرقة، أطلق القائد عبد الله أوجلان، نداءً عظيماً للسلام من زنزانته في سجن إمرالي، هذا الإعلان، الذي وصفه الباحث حازم محمد، بـ"الرؤية الحكيمة"، التي تمثل نقطة تحول إيجابية تُبشر بتخفيف الاحتقان وإنهاء الصراعات في المنطقة، والشرق الأوسط.

نداء السلام انتصار للإنسانية

حول ذلك، تحدث الباحث السياسي العراقي، حازم محمد، لصحيفتنا: "القائد عبد الله أوجلان لم يكن قائداً سياسياً فحسب، بل مفكراً وفيلسوفاً، رسم طريقاً للكرد، والشعوب المضطهدة لتحقيق كرامتها. ونداء السلام ليس استسلاماً، كما يتحدث عنه البعض، بل انتصاراً للإرادة الإنسانية التي يجسدها، حيث اختار السلام سلاحاً جديداً لتحقيق العدالة".

وتابع: "هذه الرؤية تعكس تفكيراً متطوراً يتجاوز حدود الصراع المسلح، إلى بناء مجتمع عادل قائم على التعايش. ومن خلف القضبان، يبقى القائد الملهم لشعبه في توجيه المنطقة نحو مستقبل مشرق".

وأشاد محمد، بالقائد عبد الله أوجلان، واصفه بـ"الرجل الذي غيّر وجه النضال في الشرق الأوسط"، إن "قرار حل حزب العمال الكردستاني، يُظهر التزامه بالسلام قيمة عليا؛ ما يُعزز استقرار المنطقة، وهو يمتلك رؤية نادرة تجمع الشجاعة والحكمة، فقد أدرك أن الصراعات المسلحة أصبحت عبئاً على الشعوب، وأن السلام هو الطريق لتحقيق الوحدة والتقدم".

وأضاف؛ إن "نداء السلام، يُسهم في تخفيف التوترات العرقية، والطائفية، في الشرق الأوسط، حيث يعاني الإقليم من نزاعات طويلة الأمد، والقائد عبد الله أوجلان، يقدم نموذجاً يُحتذى به، حيث يُظهر أن التحول من النضال المسلح إلى الحوار الديمقراطي ممكن ومثمر، وهذا النداء قد يُلهم حركات أخرى لتبني نهج مماثل، وحزب العمال الكردستاني، استجاب لندائه وتحول إلى منارة للسلام".

وبين؛ "هذه الخطوة تعزز العلاقات بين تركيا والكرد، وتمتد آثارها إلى دول الجوار مثل العراق وسوريا، فالقائد عبد الله أوجلان، يدرك أن الاستقرار في تركيا، يؤثر على المنطقة بأسرها؛ ما يفتح آفاقاً اقتصادية وسياسية جديدة، ورغم ظروف سجنه القاسية، فهو قادر على توجيه حزبه نحو السلام، واصفه بـ"المناضل الذي لا يُهزم".

عبد الله أوجلان قائد استثنائي

واستطرد؛ "الجميع يرى في هذا النداء الأمل، معربين عن أملهم في أن يُترجم هذا النداء إلى سياسات ديمقراطية شاملة، وفي باشور كردستان، أشاد الرئيس نجيرفان بارزاني، وأعرب معظم السياسيين بالخطوة التاريخية للقائد عبد الله أوجلان، واصفاً قراره بـ"الشجاع والمسؤول".

وأكد؛ أن "تأييد شخصيات، كالبارزاني، ومظلوم عبدي، القائد العام لقوات سوريا الديمقراطية، يعكس الثقة الكبيرة التي يحظى بها القائد عبد الله أوجلان، وفي سوريا، إن النداء سيُلهم الإدارة الذاتية لتعزيز الحوار مع الأطراف الأخرى".

ولفت؛ إلى أن "حكمة القائد عبد الله أوجلان، ستتغلب على العقبات كلها، وتأثيره الروحي سيضمن وحدة الحزب، خلف هذا القرار، كما يدعو الحكومة التركية إلى الاستجابة بإجراءات إيجابية، مثل تعزيز حقوق الكرد، لضمان نجاح العملية، وهو يمتلك القدرة على تحويل التحديات إلى فرص جيدة لتحقيق السلام، وسجنه لم يُضعف عزيمته، بل زادها قوة، ومن هنا لا بد من دعم إقليمي ودولي، لتعزيز فرص نجاح المبادرة، والعالم اليوم ينظر إليه رمزاً للسلام والتغيير".

واختتم، الباحث حازم محمد؛ "القائد عبد الله أوجلان، ليس فقط قائداً للشعب الكردي، بل هو قائد إنساني يُلهم شعوب المنطقة بأسرها، نداؤه للسلام يُعيد تشكيل الشرق الأوسط، ومُحولاً الصراعات إلى فرص للتعاون، والازدهار، والتقدم، ويؤكد أن حزب العمال الكردستاني، تحت قيادته، سيظل رمزاً للنضال من أجل العدالة، والمساواة، لأنه تبنى نهجاً جديداً ما سيعزز الوحدة والسلام".

والخلاصة، يُمثل نداء القائد عبد الله أوجلان، بارقة أمل للشرق الأوسط، حيث يُظهر أن السلام ممكن حتى في أصعب الظروف، لأنه يُعلم خفايا المنطقة، ويمتاز بالحكمة والشجاعة، ما يمكنه أن يغير التاريخ، وهذا ما يؤكد عليه محمد؛ "مبادرة القائد عبد الله أوجلان، ستظل محفورة كإرث عظيم لقائد استثنائي".

سياسيون: الإدارة الذاتية صمام أمان ووحدة للسوريين

في مشهد سياسي تتقاطع فيه التحديات الإقليمية بالتعقيدات الداخلية، عادت الإدارة الذاتية الديمقراطية في إقليم شمال وشرق سوريا، لتؤكد مرة أخرى موقفها الوطني الثابت تجاه وحدة الأراضي السورية، وذلك بتصريحات، رئيسة وفد الإدارة الذاتية في اجتماعات دمشق، والتي شددت فيها على أن "الكرد متمسكون بسوريا ووحدتها، ويبحثون عن حل سياسي شامل في إطار السيادة السورية".

هذا الموقف ليس بجديدٍ على الإدارة الذاتية، بل يمثل امتداداً لرؤية استراتيجية عبّرت عنها في مختلف المحطات، منذ تأسيسها عام ٢٠١٤، في خضم الحرب السورية، التي كادت تعصف بأسس الدولة والمجتمع، ومع ذلك، اختارت الإدارة الذاتية أن تتعامل بمسؤولية وطنية، واضعةً وحدة سوريا خطاً أحمر، رغم ما تعرضت له من تجاهل سياسي، وتهديدات أمنية، وقصف متكرر من أطراف إقليمية، وتتعدد الأمثلة، وكانت البداية بالحرب ضد مرتزقة داعش الإرهابية، حيث كانت قوات سوريا الديمقراطية، وهي العمود الفقري العسكري للإدارة الذاتية، رأس الحربة في الدفاع عن الأرض السورية ضد الإرهاب.

وفي الوقت الذي كانت فيه مناطق شاسعة من البلاد تخرج عن السيطرة، ناضلت "قسد" في الرقة، ودير الزور، والحسكة، وقدّمت آلاف الشهداء، دفاعاً عن تراب سوريا، وليس فقط عن الكرد أو مناطق الإدارة الذاتية.

الإدارة الذاتية مشروع وطني

حول ذلك، تحدث لوكالة فرات للأنباء، المحلل السياسي العراقي، حازم العبيدي؛ إن "قوات سوريا الديمقراطية خاضت معركة شرسة في مواجهة داعش، وحققت انتصاراً مهماً بالتعاون مع التحالف الدولي، ورغم ذلك لم تستغل هذه المعركة لأبعاد سياسية، أو تحاول فرض واقع ما فيما يتعلق بوحدة سوريا، رغم أن الظروف كانت مهيأة لكثير من الأطراف أن تفعل ما يحلو لها في ظل الوضع المعلوم للجميع في سوريا".

وأضاف؛ "الإدارة الذاتية، تستكمل الدور الوطني، فيما يتعلق بمواجهة الفكر المتطرف، ويكفي أنها تتحمل عبء مخيم الهول، الذي يضم عشرات الآلاف من عائلات الدواعش، وعناصر مرتزقة داعش في سجونها".

وأوضح؛ "وجه آخر لمواقف الإدارة الذاتية القائمة على القناعة بمنهجية الشراكة الوطنية، تبنيها مشروع

حازم العبيدي

"الأمة الديمقراطية"، الذي يعزز التعددية واللا مركزية السياسية، دون أن يمس بوحدة الأراضي السورية، وأكدت وثائقها السياسية، منذ الإعلان عن العقد الاجتماعي، أن هدفها ليس الانفصال أو إنشاء كيان كردي، بل بناء نموذج ديمقراطي يمكن تعميمه على كامل البلاد".

ولفت؛ "لم تتوقف مبادرات الإدارة الذاتية، للحوار مع دمشق، بل أبدت في أكثر من مناسبة استعدادها للتفاوض الجاد ضمن إطار السيادة السورية، كما دعت إلى صياغة دستور جديد يضمن حقوق الشعوب والمكونات السورية، وإخراج البلاد من عقلية الإقصاء المركزية التي ساهمت في تأجيج الأزمات".

واختتم، حازم العبيدي؛ "أكدت الإدارة الذاتية مراراً، أنها جزء من النسيج الوطني السوري، وأنها لا تمثل فقط الكرد، بل كل شعوب ومكونات شمال وشرق سوريا، ما جعل من نموذجها تجربة فريدة في ترسيخ التعددية داخل سوريا".

اللامركزية تؤكد وحدة سوريا

وفي السياق، تحدث مستشار الهيئة الرئاسية لمجلس سوريا الديمقراطية، رياض درار؛ إن "الإدارة الذاتية ليست كياناً كردياً، بل كيان وطني سوري، يضم الشعوب والمكونات بشمال وشرق سوريا، وخلال فترة النظام السابق، كانت الإدارة الذاتية تطالبه بفتح المجال أمام الحوار من أجل وحدة سوريا، ضمن دستورٍ عادل في إطار وحدة الدولة أرضاً وشعباً".

وأضاف؛ "تستمر الإدارة الذاتية، بمطالبة سلطات دمشق الحالية بنظام لا مركزي، منوهاً إلى أنه من المعروف أن اللامركزية أسلوب إداري، لا علاقة له بالطائفية أو الإثنية، وإنما يتماشى مع سوريا كدولة واحدة ذات كيانات متعددة وتنوع ثقافي ولغوي".

وشدد؛ على أنه "في أحلك ظروف سوريا لم يخرج أحد من مسؤولي الإدارة الذاتية، ويطلب بالانفصال"، مؤكداً أن الأمر ليس فقط بحجر تصريحات يتم إصدارها، وإنما كل الأدبيات الخاصة بالإدارة الذاتية، وكذلك المؤتمرات والاجتماعات التي تنظمها لا تطالب بأي شكل من أشكال التقسيم أو الانفصال، فضلاً عن ذلك فقد لعبت دوراً مهماً في مواجهة أطماع بعض الأطراف الإقليمية مثل تركيا.

واستطرد؛ "في مواجهة محاولات تقسيم سوريا، كانت الإدارة الذاتية من الأطراف التي رفعت شعار «لا للاحتلال التركي»، ودافعت عملياً عن وحدة البلاد، فقد شكلت مقاومتها لاحتلال عفرين، وسري كانيه، وكري سبي، دليلاً دامغاً على رفضها لتفتيت سوريا أو تحويلها إلى مناطق نفوذ تخدم مصالح

رياض درار

إقليمية ضيقة".

وأنهى، رياض درار؛ إن "الكرد، ومن خلال تجربتهم في الإدارة الذاتية، لم يثبتوا فقط تمسكهم بوحدة سوريا، بل قدموا نموذجاً يمكن أن يلهم مشروع إعادة بناء سوريا من جديد، وقد أثبت تصريحات رئيسة وفد الإدارة الذاتية، في اجتماعات دمشق، فوزة يوسف، كتأكيد لما تبنته الإدارة الذاتية منذ تأسيسها؛ "سوريا للسوريين، ودولة واحدة ذات سيادة، تحتاج إلى عقد اجتماعي جديد يعيد بناء الثقة بين المركز والأطراف، ويكرّس العدالة والمشاركة السياسية".

أربعة عقود ونصف على حكم النظام الإيراني من خلال «ولاية الفقيه»

دجوار أحمد آغا

بدء مصطلح "ولاية الفقيه" بالظهور في القرن الثالث عشر ميلادي وتطور هذا المفهوم خلال القرون التالية، يعتقد الشيعة الاثنا عشرية بوجود اثني عشر إماماً معصوماً من آل البيت. أولهم علي بن أبي طالب ابن عم الرسول (ص) وصهره. وآخرهم محمد بن الحسن العسكري الغائب الموهوم. المولود سنة ٢٥٦ هجرية. الذي يزعمون أنه دخل سرداباً في دار أبيه بـ "سُرَّ مَنْ رأى". وعمره أربع سنوات أو ثماني سنوات. وأنه لا يزال حياً بداخله. وهم ينتظرون خروجه!

العالم الشيعي الدمشقي، محمد بن مكي العاملي، الشهير بلقب "الشهيد الأول"، هو أول من بدأ بتوسيع حدود ولاية الفقيه في القرن الرابع عشر الميلادي وطوّر ما عُرف بـ «نظرية النيابة العامّة». ثم جاء الإسهام الأبرز على يد أبو الحسن الكركي العاملي. المعروف بـ "المحقّق الثاني"، والذي نقل نظرية النيابة العامة إلى مرحلة سياسية متقدمة بإعطائه الشاه"طهماسب بن إسماعيل الصفوي" وكالة للحكم باسم "نائب الإمام"الفقيه العادل". وفي القرن التاسع عشر طوّر عليها الشيخ أحمد النراقي. وهكذا استمرت في التطوّر إلى أن جاء آية الله روح الله الموسوي الخميني وحوّلها إلى نظام حكم للدولة في إيران عام ١٩٧٩ تحت مُسمى المرشد الأعلى للجمهورية الإسلامية في إيران.

ما هي ولاية الفقيه؟

المقصود من ولاية الفقيه في الاصطلاح الفقهي هي: النيابة العامة للفقيه الجامع للشرائط عن الإمام المعصوم في زمان الغيبة لقيادة الأمة الإسلامية وتدبير شؤونها في جميع ما كان للمعصوم عليه ولاية في غير مختصاته وبشرط وجود المصلحة، أي أنها مسألة دينية بحتة. وقد ورد في القرآن الكريم قوله تعالى (إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ) وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ سورة (المائدة:٥٥-٥٦) بهذا المعنى. فالآية تبين أن الولاية في الحقيقة هي لله سبحانه وتعالى. فالله عز وجل هو الذي خلق الإنسان وأسكنه الأرض وإليه يرجع الأمر كله، أي أن ولاية الفقيه هي متابعة أمور المسلمين الدينية وليس لها علاقة على الاطلاق بأمور الحكم والدولة فهي خاصة بالنواحي الفكرية والدينية والاجتهادفيها.

البُعد السياسي لهذا المفهوم

مفهوم ولاية الفقيه كما تابعنا آنفاً هو مفهوم ديني بحت. لكن رجل الدين الإيراني روح الله الموسوي الخميني الذي كان يعيش في إحدى ضواحي العاصمة الفرنسية باريس كلاجئٍ سياسي. قام بجمع الدروس التي كان يلقيها في الحوزة الدينية في النجف الأشرف وطبعها في كتاب تحت عنوان "الحكومة الإسلامية"، ضمن هذا الكتاب ظهر البُعد السياسي لمفهوم ولاية الفقيه، يذكر الخميني في كتابه مبرراً التوجه السياسي لولي الفقيه من خلال قوله: " ولاية الفقيه فكرة علمية واضحة. قد لا تحتاج إلى برهان... فالحاجة إلى الخليفة إنما هي من أجل تنفيذ القوانين. لأنه لا احترام لقانون من غير منفذ. وفي العالم كله لا ينفع التشريع وحده. ولا يؤمن سعادة البشر بل لا بد من سلطة تنفيذية يكون افتقادها في أية أمة عامل نقص وضعف." ثم يتساءل عمن يدير شؤون الدولة بالقول: ". واليوم - في عهد الغيبة- لا يوجد نص على شخص معين يدير شؤون الدولة. فما هو الرأي؟ هل نترك أحكام الإسلام مُعطلة؟ أم نرغب بأنفسنا عن الإسلام؟ أم نقول إن الإسلام جاء ليحكم الناس قرنين من الزمان فحسب ليهملهم بعد ذلك؟ أو نقول إن الإسلام قد أهمل أمور تنظيم الدولة ونحن نعلم أن عدم وجود الحكومة يعني ضياع ثغور المسلمين وانتهاكها. ويعني تخاذلنا عن حقنا وعن أرضنا؟ هل يسمح بذلك في ديننا؟ أليست الحكومة ضرورة من ضروريات الحياة؟".

أبرز المعارضين لتطبيق نظام ولاية الفقيه

أولاً: المنتظري:

لعل أبرز من عارض ورفض تطبيق فكرة حكم "ولاية الفقيه" للحكم في إيران والتي طرحها الخميني، كان "حسين علي المنتظري" وهو من المقربين للخميني والذي وضعه في منصب "نائب القيادة العليا"أي عملياً جعله خليفة له.

المنتظري الذي يُعتبر من أبرز وأهم المنظّرين لولاية الفقيه. ولكن ليس بالشكل الذي طرحه الخميني. فقد كان يؤمن بأن ولاية الفقيه يجب أن تنحصر في المسائل الدينية والفقهية ولا تشمل بقية شؤون العباد. أي أنه عملياً كان معارضاً لإقامة نظام ديني في إيران. بالإضافة الى أنه قال بأن ولاية الفقيه يجب أن تكون محدّدة أي "ولاية فقيه منتخبة" ولا يجور بقاء المرشد الأعلى مدى الحياة!

ثانياً:الشريعتمداري:

محمد كاظم الشريعتمداري رجل الدين القوي ومن أبرز المعارضين للشاه. منذ البدايات انخرط في الاحتجاجات التي بدأت في العام ١٩٧٧ ولم يتردد لحظة في النزول إلى الشارع ودعم المحتجين ومشاركتهم، بعد مجيء الخميني واستلامه للحكم. تم تعيين الشريعتمداري عضواً في المجلس الثوري. لكن لم يستمر طويلاً بسبب معارضته الواضحة والصريحة لما قام به الخميني من خلال حكر معظم الصلاحيات بيده. حتى أنه أي الفقيه أصبح فوق الدستور حتى. الأمر الذي رفضه الشريعتمداري معتبراً أن الخميني يسير وفق نهج الشاه وهما وجهان لعملة واحدة. مشاركة الشريعتمداري في مظاهرات تبريز وظهوره في الصفوف الأولى دفعت بالسلطات الإيرانية إلى اتهامه بالتخطيط للقيام بعملية انقلاب ضد ولي الفقيه وتم تجريده من رتبته الدينية "آية الله" ووضع تحت الإقامة الجبرية حتى وفاته عام ١٩٨٦.

ثالثاً:الخوئي:

أبو القاسم الخوئي. رئيس حوزة النجف والمرجع الأعلى السابق للشيعة الاثني عشرية. يُعتبر من أشهر رجال الدين الذين اعترضوا على نظرية ولاية الفقيه بالطريقة التي جاء بها الخميني وطبقها في إيران حيث جمع السلطات الدينية والإدارية في يده. هذا وقد فنّد الخوئي فتوى الخميني التي استغل من خلالها الحكم المطلق. حيث ذكر الإمام الخوئي في كتابه "الاجتهاد والتقليد"، إن ما استدل به الخميني على الولاية المطلقة للفقيه غير قابل للاعتماد عليه. وإنّ فتواه "قاصرة السند والدلالة". وأوضح ذلك بشكلٍ صريح حيث ذكر بأن القدر المتيقن بالنسبة للفقيه في زمن "الغيبة الكبرى" الصلاحيات الواردة في المقبولة والتي تتلخص بالنظر في خصومات الناس وتنازعهم في الأمور المالية والحقوقية. وليس له أي ولاية أخرى. وبالتالي فإن ما ذهب إليه الخميني من ولاية مطلقة للفقيه هو أمر باطل.

صلاحيات المرشد الأعلى وفق الدستور

وبحسب الدستور وفي العديد من المواد؛ فإن صلاحيات ولي الفقيه أو المرشد الأعلى تعتبر مطلقة وبحسب المادة ١١٠ من الدستور من وظائف وصلاحيات المرشد الأعلى رسم السياسات العامة للدولة، والإشراف على تنفيذ هذه السياسات أي السلطة التشريعية والتنفيذية على حدٍّ سواء. بالإضافة إلى إصدار الأمر بالاستفتاء العام وإعلان الحرب والسلم والنفير العام. ويحق له تنصيب وعزل. وقبول استقالة كلاً من؛ فقهاء مجلس صياغة الدستور، المسؤول الأعلى في السلطة القضائية، القيادات العليا للقوات المسلحة بما فيها قائد الحرس الثوري ورئيس أركان القيادة المشتركة، أي أنه فوق السلطة القضائية والعسكرية أيضاً.

رغم كل ذلك، لم يكتفِ الخميني بالمواد الدستورية بل جعل من سلطاته وصلاحياته فوق دستورية. حيث فرض هيمنته على مجلس الشورى وأقال أول رئيس لإيران بعد الشاه "أبو الحسن بني صدر" عام ١٩٨١. كما بعث برسالة شديدة اللهجة للرئيس علي خامنئي عام ١٩٨٨ معتبراً إن ولاية الفقيه هي ولاية رسول الله (ص) وهو معيّن من جانب الإمام المهدي الغائب فلا يجوز الاعتراض على قراراته أبداً.

المرشد والرئيس

المرشد الأعلى. ولي الفقيه هو الآمر الناهي في الحياة السياسية والإدارية والعسكرية وحتى الاقتصادية في إيران بينما منصب الرئيس في الظاهر مثله مثل رؤساء الدول الرئاسية. ولكن في حقيقة الأمر. يبقى منصب بروتوكولي أي كما يُقال بالعامية "لا بيحل ولا بيربط" هذا من جهة. ومن جهة أخرى بالنسبة للرئيس يتم انتخابه كل أربع سنوات ويحق له الترشح لدورتين فقط بينما المرشد الأعلى أو ولي الفقيه منصبه مستمر مدى الحياة ومنذ قيام جمهورية الإيراني هناك فقط المؤسس آية الله الخميني وبعد وفاته في الثالث من حزيران ١٩٨٩ جلس خليفته آية الله علي خامنئي على كرسي ولاية الفقيه كمرشد أعلى إلى الآن. بالاستناد إلى ما قاله أمين مجلس صيانة الدستور الإيراني أحمد جنتي خلال حملة الانتخابات الرئاسية الإيرانية بالقول: "... علي رئيس الجمهورية أن يدرك إن للدولة قائداً -في إشارة إلى المرشد الأعلى علي خامنئي- وأن حكمه واجب التنفيذ. وأن الرئيس يستمد شرعيته من القائد". تتوضح لدينا الفكرة جيداً عن صلاحيات الرئيس المقيدة وصلاحيات ولي الفقيه المطلقة الصلاحية.

وماذا بعد حوالي نصف قرن!؟

أكثر من أربعة عقود ونصف من حكم الملالي القمعي الدموي الذي جاء به الخميني القادم عبر طائرة من باريس التي كان يعيش فيها منفاه. وشعوب إيران تعيش تحت وطأة الظلم والاضطهاد والطغيان. كل يوم هناك اعتقالات وإعدامات بحق الشبان الكرد والبلوش والعرب وحتى الفرس ممن يعارضون هذا النظام. كما أن النساء بشكلٍ عام أجبرن على الانتشاح بالسواد. عقود مرت وشعوب إيران تئنّ وتنوح تحت ظلم هذا النظام الجائر. وقد قاد الشعب الكردي ثورة ضده مؤخراً بعد استشهاد الشابة الكردية "جينا أميني" على يد ما تسمى بشرطة الأخلاق. حيث اشتعلت شرارة الانتفاضة من خصلة شعرها التي أصبحت رمزاً للمقاومة مع رفع شعار "المرأة الحياة الحرية «Jin Jiyan Azadî هذه الانتفاضة التي استمرت لأكثر من عام. ولكنها للأسف الشديد لم تلقَ الدعم اللازم للاستمرار بالانتفاضة ضد حكم النظام الإيراني البغيض والمقيت.

لا بد للعالم الحر من أن يمد يده إلى شعوب إيران للتحرر والانعتاق من نير عبودية وقهر وجور النظام الإيراني والعباءات المهترئة والبالية خاصةً بعد أن فقدت إيران معظم قوتها التي كانت تستخدمها في الخارج عبر أذرعها مثل (حزب الله اللبناني، حركة حماس الفلسطينية، نظام الأسد في سوريا، وحركة الحوثيين في اليمن) .

انطلاق موسم حصاد القمح في مقاطعة الطبقة وسط تراجع الإنتاج وتحديات متعددة

الطبقة/ عبد المجيد بدر ـ انطلقت عملية حصاد محصول القمح في مناطق الطبقة مؤخراً، وذلك في ظل واقع زراعي صعب يشهد تراجعاً حاداً في الإنتاج، مع القيام بإجراءات جمة لفحص جودة المحصول وضمان مطابقته للمواصفات المطلوبة.

انخفض متوسط إنتاج القمح من ٤٠ كيلوغراماً لكل دونم في الموسم الماضي إلى ٨٠ كيلوغراماً فقط لكل دونم هذا العام، أي ما يعادل انخفاضاً بنحو ٦٦٪. بفعل الجفاف الحاد ونقص الدعم وتأخر توزيع مادة المازوت. إضافةً إلى انتشار مرض اللفحة الفطري الذي أصاب المحاصيل وأضعف جودتها.

تراجع الإنتاج وأسبابه

يُعزى تراجع الإنتاج إلى الجفاف الحاد وقلة الأمطار التي أثرت سلباً على نمو المحاصيل. إضافةً إلى تأخر تقديم الدعم الحيوي للمزارعين. وخاصةً مادة المازوت التي تعد شرياناً أساسياً في عمليات الزراعة والحصاد. كما تفشى مرض "اللفحة" الفطرية. وهو مرض قاتل يصيب أوراق وسيقان القمح.

محمد الحمد

مسبباً فقداناً في الإنتاجية وجودة الحبوب. مرض اللفحة. كما شرح مدير الوحدة الإرشادية في بلدية الشعب بالبو عاصي بمقاطعة الطبقة "محمد الحمد" هو مرض فطري يظهر على شكل بقع بنية وسوداء على الأوراق. ويتسبب في ذبول النبات وتلفه قبل النضج. ويزداد تفشيه في الأجواء الرطبة والدافئة. مما يصعب السيطرة عليه إلا عبر الوقاية المبكرة واستخدام المبيدات الفعالة.

صعوبات المزارعين وارتفاع التكاليف

ونوه الحمد. إلى أن الموسم الحالي من أصعب المواسم بسبب ضعف الدعم وتأخيره. خاصةً في توفير المحروقات. والذي أثر بشكل مباشر على قدرة المزارعين في إتمام عمليات الزراعة والحصاد.

وأردف إلى: "تكلفة زراعة الهكتار الواحد تجاوزت ٤٠٠ دولار أمريكي. في وقت تشهد فيه أجور الحصاد ارتفاعاً حاداً. إذ وصلت إلى ٥٠ دولاراً للهكتار في القمح المروي بالمرشات. و١٠٠ دولار للهكتار في القمح المروي بالغمر. وهو رقم مرتفع مقارنةً بالأعوام السابقة".

وأوضح الحمد أن هذه الظروف قد تؤثر بشكلٍ مباشر على الموسم الزراعي المقبل. خصوصاً في تأمين بذار جيد للمزارعين.

استقبال القمح في صوامع البو عاصي

بدأت صوامع البو عاصي. التي تبلغ سعتها التخزينية ١٠٠ ألف طن. استقبال القمح من تاريخ السادس من شهر حزيران. وسط إجراءات صارمة لفحص جودة المحصول. وأوضح رئيس مركز صوامع البو عاصي همام أحمد: "نعتمد على نظام دقيق في فرز وتحليل عينات القمح. حيث يتم أخذ العينات في غرف سرية. وتقسيمها إلى مجموعتين لتحليلها من قبل مختصين داخل الصوامع. لضمان مطابقة المحصول للمواصفات المطلوبة".

وأشار أحمد إلى أن القمح المتأثر بالرطوبة أو التفحم لا يُقبل عادةً. إلا أن الظروف الاستثنائية لهذا العام دفعت الإدارة إلى استثناء بعض الكميات المتأثرة تقديراً لظروف المزارعين.

وأضاف: "لدينا حالياً ٦٠ ألف طن مخزنة من الموسم السابق. ونتوقع استقبال ٣٥ ألف طن من الموسم الحالي. مع ترك خمسة أطنان للتهوية داخل الخلايا الـ١١٤ الخرسانية للصومعة".

همام أحمد

استلام ٣٠٠٨ طن من القمح

تم استلام ٣٠٠٨ طن من القمح في صوامع البو عاصي حتى الآن. وذلك ضمن جهود الإدارة الذاتية لتأمين المخزون الاستراتيجي للموسم الحالي. تأتي هذه الكمية في ظل إجراءات فحص دقيقة لضمان جودة المحصول واستمرارية عملية التخزين بالشكل الأمثل.

إعلان تسعيرة شراء القمح

وفي يوم الأربعاء المصادف ١١ حزيران الجاري. أعلن المركز الإعلامي للاقتصاد التابع للإدارة الذاتية في إقليم شمال وشرق سوريا. تسعيرة شراء القمح لموسم عام ٢٠٢٥. حيث تم تحديد سعر شراء القمح بـ٤٢ سنتاً أمريكياً للكيلوغرام الواحد.

ويُنظر إلى هذه الخطوة كجزء من الجهود الرامية لدعم المزارعين وتحفيزهم على الاستمرار في الزراعة رغم الظروف الصعبة. وتوفير سعر عادل يعكس تكاليف الإنتاج وواقع السوق.

التأثيرات المستقبلية

يشير الخبراء إلى أن استمرار هذه الظروف قد يؤدي إلى تقلص المساحات المزروعة في المواسم المقبلة. مع احتمالات تفاقم أزمة الأمن الغذائي المحلي في المنطقة. ويؤكد "محمد الحمد" أن الحلول تتطلب تدخلات فورية من الجهات المختصة لتوفير الدعم اللازم وتوحيد أسعار الخدمات الزراعية. إضافةً إلى رفع الوعي وتقديم الدعم الفني للمزارعين لمواجهة الأمراض الفطرية.

ولفت إلى: "القطاع الزراعي هو ركيزة أساسية للاقتصاد المحلي وأمن المنطقة الغذائي. لا يمكن تحمل المزيد من التراجع. لذلك نطالب بدعم متواصل ومنتظم يضمن استمرارية الزراعة وجودة المحصول".

قامشلو.. مطالب بتحسين خدمة النظافة والجهات المعنية تعِدُ بحلولٍ قريبة

قامشلو/ سلافا عثمان ـ مع ارتفاع درجة الحرارة. طالب الأهالي في مدينة قامشلو بتحسين خدمة النظافة وانتظامها بسبب تفاوت الخدمة بين الأحياء بينما أكدت البلدية بأنهم مستمرون بالعمل رغم التحديات. وتعِد باتخاذ خطوات جدية لتطوير خدمة النظافة قريباً.

تواجه مدينة قامشلو تحديات واضحة في مجال جمع النفايات. حيث تعاني بعض الأحياء من تراكم القمامة وعدم انتظام جولات سيارات النظافة. ما يؤثر ذلك على النظافة العامة للمدينة وجودة الحياة. هنا تتزايد مطالب الأهالي بتدخل الجهات المعنية لتحسين الخدمة وتنظيمها بشكل منتظم وعادل.

الالتزام بجولات النظافة

في ظل ارتفاع درجات الحرارة في فصل الصيف. تزداد معاناة سكان حي "حلكو" من تراكم النفايات بشكل ملحوظ. حيث أكدت المواطنة "بحرية خليل" من حي حلكو بأن الوضع البيئي في الحي بات خطيراً وغير قابل للتحمل: "تأتي سيارة النظافة إلى حينا بشكل غير منتظم. وأحياناً تتأخر لأكثر من أسبوع. هذا التأخير يؤدي إلى تراكم النفايات بشكلٍ كبير. خصوصاً مع ارتفاع درجات الحرارة. مما يتسبب في ظهور الديدان تحت أكياس القمامة. وانبعاث روائح كريهة تؤذي الأهالي وتزيد من احتمالية انتشار الأمراض".

بحرية خليل

وأضافت بحرية: "نضطر إلى إخراج النفايات من المنزل يومياً لأنه لا يمكن بأي حال من الأحوال إبقاؤها داخل البيت في هذا الطقس الحار. ولكن المشكلة الأكبر أن الحاويات التي وضعوها بعيدة جداً عن بيتنا. بما يزيد من معاناتنا اليومية".

وطالبت بحرية بضرورة تدخّل الجهات المعنية لحل مشكلة انتشار القمامة: "نطالب من الجهات المعنية بأن تكون هناك جولات دورية لسيارة النظافة. إما بشكل يومي أو على الأقل ثلاث مرات في الأسبوع. وإذا تعذر ذلك فنرجو توفير حاويات أقرب إلى منازلنا لتقليل هذه المعاناة. النظافة ليست رفاهية. بل حق أساسي يضمن بيئة صحية لكل المواطنين".

واختتمت "بحرية خليل" حديثها بالتأكيد على أن تأخر الجهات الخدمية عن أداء واجبها. سيتسبب في تفاقم المشكلة أكثر. ويدفع الأهالي لتحمل أعباء بيئية وصحية لا قدرة لهم عليها.

تفاوت في خدمة النظافة

من جهتها؛ تحدثت المواطنة "مهرجان حسين" من حي "الهلالية" عن تفاوت مستوى الخدمات بين الحارات المختلفة ضمن الحي نفسه. أن حيها لا يعاني من التراكم الكبير للنفايات. ولكنها تدرك وجود مشكلة أوسع في أماكن مجاورة.

وأكدت مهرجان: "في الحارة التي أقطن فيها. تأتي سيارة النظافة ثلاث مرات في الأسبوع بشكل منتظم. وهذا يمنع تراكم النفايات إلى حد كبير. ومع ذلك فإننا نسمع عن معاناة الأهالي في بعض حارات أخرى ضمن حي الهلالية. الذين لا تصلهم السيارة بالانتظام نفسه. بل أحياناً مرة أو مرتين فقط في الأسبوع. مما يؤدي إلى تراكم القمامة بشكل مزعج ومؤذٍ".

وزادت: "من غير المنطقي أن يكون هناك تفاوت واضح في خدمة النظافة بين أحياء متقاربة أو حتى ضمن الحي الواحد. سمعنا أن بعض الأحياء الأخرى في المدينة تأتي إليها سيارة جمع القمامة يومياً. في حين تعاني أحياء أخرى من الإهمال. هذا يطرح علامات استفهام حول آلية تنظيم هذه الخدمات ومدى العدالة في توزيعها".

وناشدت المواطنة "مهرجان حسين" الجهات المعنية في نهاية حديثها: "نحن لا نطلب المستحيل. وإنما نطالب بأن يتم وضع خطة واضحة لتوزيع خدمات النظافة بشكل عادل. بحيث تشمل كل الأحياء دون استثناء. النظافة العامة مسؤولية جماعية. ولكن من واجب البلديات أن تضمن الحد الأدنى من الصحة البيئية لكل مواطن".

حلول قريبة... لتحسين الخدمة

فيما أوضح بدوره الإداري في قسم النظافة ببلدية الشعب في مدينة قامشلو "مهدي عقيل"، بأن البلدية تبذل جهوداً يومية للحفاظ على النظافة. رغم التحديات الكبيرة. وأن سيارة جمع القمامة تنطلق يومياً من الساعة الثالثة صباحاً. وتغطي الشوارع الرئيسية مثل طريق "عامودا والحسكة والكورنيش والحزام السياحي"، بثلاث جولات يومية: "قمنا بتوزيع برنامج مواعيد الجمع في كل الأحياء عبر الكومينات وبروشورات وصلت إلى جميع المنازل. وحددنا ثلاث مرات أسبوعياً لكل حي. ولكن في بعض الأحيان يحدث تأخير نتيجة أعطال في السيارات. فمعظم الآليات قديمة وتتطلب صيانة دائمة".

وأشار إلى أن عدد سيارات جمع القمامة المتوفرة حالياً لدى البلدية ٣٣ سيارة. ويعمل في القطاع ٢٥٠ عاملاً بينهم ٨٥ إلى ١٠٠ عامل مختصين بتنظيف الشوارع باستخدام المكانس. والباقي من العمال يرافقون سيارات النظافة. أما عن عدد الحاويات المنتشرة في المدينة يبلغ ٣٥٠ حاوية.

وكشف عقيل بأن البلدية تعمل حالياً على استبدال السيارات القديمة. ونوه إلى "تم مؤخراً افتتاح معمل فرز نفايات في منطقة "جمعاية". والذي من المتوقع أن يحسّن منظومة النظافة بشكل كبير عند بدء تشغيل المعمل بشكل فعلي. سيتم جمع القمامة من كل أحياء قامشلو وترحيلها للمعمل للفرز والمعالجة. وهذا سيحدث فرقاً ملحوظاً في تحسين الأداء الخدمة".

واختتم الإداري في قسم النظافة ببلدية الشعب في مدينة قامشلو "مهدي عقيل" حديثه: "النظافة مسؤولية جماعية. ونحن نطلب من المواطنين الالتزام بإخراج القمامة في الأوقات المحددة. خاصةً أصحاب المحال التجارية على الشوارع الرئيسية. كما نلاحظ أن بعض الأهالي يرمون القمامة من داخل سياراتهم. ما يؤدي إلى تراكم القمامة حول الحاويات بدلاً من داخلها. نأمل أن يكون هناك وعي وتعاون. لأننا جميعاً شركاء في الحفاظ على نظافة مدينتنا".

مهدي عقيل